جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية علوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

هندسة معمارية, عمران ومهن المدينة
تسيير التقنيات الحضرية
تسيير المدن

رقم : ...../2020

إعداد الطالب:
العمري عبد الغفور

يوم : 27/09/2020

الامكانات السياحية ضمن منطقة جامعة
دراسة حالة قصر تمرنة القديمة

لجنة المناقشة:

شريف محمد الأمين	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
صيد صالح	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
بودريعة سامية	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019

الاهداء

أهدي هدا العمل المتواضع إلى اللذان قال الله فيهما

بسم الله الرحمان الرحيم :"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى من كرسوا حياتهم من أجل تربيتي وتعليمي

إلى من ملئني عطفا وحبا وحنانا

أمي وأبي

إلى أخواتي الأعزاء وأخواتي العزيزات

من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام

إلى كل من عشت معهم أحلى وأطيب مشوار جامعي وخصوصا طلبة تسيير التقنيات الحضرية دفعة 2020 كل واحد باسمه

إلى كل من ساهم بوضع بصمة في هذا العمل من قريب أو بعيد

إلى كل من تذكرهم قلبي ونساهم حبري وغفلت عنهم ذاكرتي أهدي لهم عملي .

عبد الغفور العمري

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين "محمد" بن عبد الله صلوات ربـي وسلامه عليه أما بعد:

و أنا أضع اللمسة الأخيرة في هذه المذكرة بهذا الشكر، لا يسعني إلا أن أتقدم إلى المولى عز و جل بقلب خاشع و لسان ذاكر يقول: لك ربـي الحمد حتى ترضى و عند الرضا و بعد الرضا، لك الحمد على عظيم نعمتك و جليل منك و فضلك و إحسانك ، لك ربـي الحمد كله و الشكر كله. كيف لا و أنت القائل و "لئن شكرتم لأزيدنكم".

بادئ البدء لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المؤطر " **صيد صالح** " على نصائحه وتوجيهاته القيمة وعلى ما بذله من جهد حرصا منه على التحدي لكل الصعوبات وتوفير الجو المناسب لانجاز هذا العمل وفقه الله وأدامه ذخرا للعلم وطلبته .

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى رئيس جمعية أحفاذ تمرنة القديمة " **بوخزة عبد الباسط** " على تقديم يد المساعدة والعون حفظه الله .

كما أشكر كل أساتذة قسم علوم الأرض والكون ، وأتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة الذين سيقدمون الملاحظات والتوجيهات من أجل تحسين هذا العمل .

مقدمة عـــــامة :

أضحت السياحة من معايير تقدم العلاقات الدولية في العديد من المجالات الثقافية الاقتصادية والاجتماعية لما لها من سمات إيجابية، فهي تعد الوسيلة الحضارية لنقل وتبادل الثقافات بين شعوب العالم المختلفة، حيث تنتقل اللغات والمعتقدات والفنون ومختلف ألوان الثقافة عن طريق الحركة السياحية التي هي في تنوع حسب اهتمامات الشعوب.

وتعد السياحة مزيجا لمنتج متنوع من السلع والخدمات والمعارف يرتبط بحقائق الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية والبشرية على الرغم من المشكلات العديدة التي تواجهها معظم البلدان النامية والأقل نموا وتتراوح هذه المشكلات بين نقص المعرفة الفنية والوعي العام الشعبي وتحديات الأمن والسلامة .

إضافة إلى جودة خدمة المؤسسات السياحية حيث يساهم هذا القطاع في مداخليها الوطنية والانجازات المعاصرة المختلفة لأي بلد ،وكذلك حقائق التاريخ الحضاري والثقافي والطابع الديني ، ومن الملاحظ أن القطاع السياحي يحتل مكانة مهمة في الاقتصاد العالمي ، و ذلك لا يقتصر على الدول المتقدمة فحسب بل وأيضا دول العالم الثالث، حيث تعد تونس ومصر والمغرب قبلة سياحية لما لها من معالم أثرية-تاريخية-دينية.

والجزائر كبعد مستقل تعتبر فيها السياحة وليدة حركة تنموية ، وعلى الرغم من أنها أثرى وأغنى المدن العربية على وجه الخصوص بالثروة الأثرية و الطبيعية التي تزخر بها، بدءا من موقعها الجغرافي وشريطها الساحلي الذي يربطها بالبحر الأبيض المتوسط ، إلى صحراءها الشاسعة بجنوبها الكبير والتي صنفت من أجمل الصحاري عالميا.

وتلعب مدينة جامعة الواقعة بالمنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر دورا هاما في تاريخ المنطقة وادي ريغ كونها همزة وصل بين الشمال والجنوب الكبير بالجزائر كما تعتبر رقعة خصبة ذات عطاء نير، على عكس الطابع الجغرافي القاسي بكونها تتوفر على إمكانيات طبيعية كالواحات والمحميات، وأخرى أثرية كالقصور ومن أهمها الموقع الأثري قصر تمرنه الذي يعتبر كنز سياحي ثمين المصنف ضمن التراث الوطني في حالة انهيار وعلى غرار ذلك يشهد القصر حالة من التهميش بموازاة مع القطاع السياحي بالمنطقة مما افقده مكانته التاريخية والثقافية العريقة والمرموقة .

الإشكالية :

تزخر مدينة الجامعة الواقعة في جنوب الصحراء الجزائري بمنطقة وادي ريغ بإمكانات ومقومات ثقافية وسياحية و نشير في دراستنا هذه إلى قصر تمرنة القديمة الذي يعتبر من أهم المعالم الأثرية بالمنطقة إلا أنه يعاني من الانهيار بسبب الإهمال والتهميش من قبل المجتمع المحلي وكذا الجهات الوصية للمحافظة عليه ولوضع المهتمين بهذا الموضوع أمام صورة متكاملة جاء موضوع بحثي لإلقاء صورة شاملة عن منطقة جامعة وبالأخص قصر تمرنة القديمة بحيث تمحورت عناصره حول إشكالية عامة:

- هل يمكن اعتبار قصر تمرنة كنز تراثي مؤهلا لاستقطاب وجذب السياح بمنطقة جامعة ؟

انطلاقا من الإشكالية العامة ومن أجل أخذ نظرة شاملة وعامة على منطقة جامعة وقصر تمرنة حاولت في هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- هل تملك مدينة جامعة مؤهلات سياحية ؟
- ما هو واقع قصر تمرنة القديمة في تنمية السياحة بمنطقة جامعة تحت ظل التهميش الذي يعاني منه ؟

الفرضيات :

ولمعالجة وتحليل الموضوع تم الانطلاق من فرضيتين كالآتي :

- معلم تمرنة الأثري هو مركز جدب سياحي الا انه يعاني من التهميش .
- تدهور مباني القصر افقده قيمته ما أدى لعرقلة النشاط السياحي .

الأهداف :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى أهداف محددة وواضحة تتمثل في :

- تعميق المعرفة بضرورة أهمية الحفاظ على المورد الأثري تمرنة القديمة .
- التركيز على أهمية القصر بمكانته وهويته الثقافية.
- التعرف على مميزات القصر من خلال إبراز القيمة العمرانية والمعمارية .
- التعرف على الإمكانات السياحية بمنطقة جامعة وتنشيط الحركة السياحية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد السياحية.

سبب اختيار الموضوع :

إن امتلاك وادي ريغ للإمكانيات الهامة من المواقع السياحية الطبيعية والأثرية وثقافية يحفزنا لاستغلال الصورة الحقيقية للسياحة في منطقة جامعة ولهذا كان اختيارنا للموضوع وذلك:

- نظرا لقرب المسافة وإمكانية الحصول على المعلومات .
- إبراز القيمة العمرانية والمعمارية لقصر تمرنة والتطرق لبعض الجوانب التاريخية.
-اقتراح طرق للاستغلال الأمثل لهذا المورد السياحي الذي أهمل من طرف السلطات .

سبب اختيار منطقة الدراسة :

بالنسبة لاختياري لمنطقة الدراسة لم يكن عفويا بقدر ما كان ذاتيا والشعور بالانتماء للإرث الحضاري الذي يثبت هويتنا إذ يعد جزءا من تاريخنا وأصالتنا وهذا ما حفزني على اختيار هذه المنطقة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في اتخاذ التدابير اللازمة لصيانة وحماية المعلم الأثري قصر تمرنة وكذلك محاولة تنشيط الحركة السياحية في منطقة وادي ريغ و على وجه الخصوص مدينة جامعة والتعريف بقصورها ومعالمها الأثرية ورفع المعرفة والانتماء القومي .

الأدوات المستعملة في البحث :

الأدوات المكتبية : تتمثل في الكتب والمذكرات والمجلات التي تعالج البحث .

الأدوات الميدانية : وتتمثل في الخرجات الميدانية .

المقابلات الشفوية : وتتمثل في مقابلة سكان قصر (الشيخ قرميط بوليفة و الشيخ صوالح أحمد والسيد صوالح محمد) وكذلك رئيس جمعية أحفاد تمرنة الأستاذ عبد الباسط بوخزة .

الصور الفوتوغرافية : وتتمثل في التقاط صور فوتوغرافية لمنطقة الدراسة من اجل تقريب الواقع .

منهجية الدراسة :

تم دراسة الموضوع استنادا على المنهج التحليل الوصفي ومرت عبر ثلاث مراحل :

- مرحلة البحث النظري
- مرحلة البحث التطبيقي
- مرحلة التدوين والكتابة

ويمكن أن نلخصها كالآتي :

مرحلة البحث النظري :

تعد أول مرحلة في البحث إذ اعتمدنا على جمع كل المعطيات النظرية التي تمس الموضوع من كتب ووثائق.

مرحلة البحث التطبيقي :

المرحلة أو الخطوة الثانية وهي الزيارة الميدانية لمجال الدراسة ، بالإضافة إلى المقابلة الشفهية مع أهالي القصر وكذلك رؤساء الجمعيات والتقرب إلى المصالح التقنية للبلديات والدائرة ومديرية البناء والتعمير .

مرحلة التدوين والكتابة : وتتكون من :

الجزء النظري : ويشتمل على ما يلي :

الفصل الأول : مفهوم السياحة وماهيتها

الفصل الثاني : علاقة التراث العمراني بالسياحة

الجزء التطبيقي : ويشتمل على ما يلي :

الفصل الثالث : تطرقنا فيه الى مختلف المقومات السياحية الطبيعية والصناعية بمنطقة جامعة .

الفصل الرابع : دراسة تحليلية لمجال الدراسة (قصر تمرنة القديمة) وهذا لمعرفة خصائصه العمرانية ومميزاته والمشاكل التي يعاني منها والتي تعرقل النشاطات السياحية به ، كما نحاول قديم مجموعة توصيات واقتراحات من اجل تنشيط الحركة السياحية فيه خصوصا وبمنطقة جامعة عموما .

المشروع التنفيذي :

ويتمثل في تطبيق التوصيات المقترحة لتهيئة القصر من خلال مجموعة من التدخلات العمرانية .

الفصل الأول

مفهوم السياحة وماهيتها

مقدمة :

تتميز السياحة بدور فعال في تنمية تبادل العلاقات الدولية باعتبارها نافذة للإطلال على ثقافات الشعوب وتاريخها وللتمتع بطبيعتها، فأصبحت إحدى النشاطات الإقتصادية، الإنسانية والثقافية الهامة، تستحق بأن تحظى باهتمام كبير لما تخفيه من قوى معتبرة، فهي في تطور مستمر يتماشى مع تطور المجتمعات الصناعية فصار الإهتمام بها يمثل علما مستقلا بذاته ، و بعد أن اقتصر مفهوم السياحة على التنقل من أجل التسلية والترفيه كهدف أساسي ، ظهرت توجهات سياحية جديدة ينتقل فيها الأفراد بهدف الاكتشاف ، التعلم والتعرف على ثقافات جديدة .

إن حداثة الظاهرة السياحية وارتباطها مع قطاعات عديدة، اقتصادية واجتماعية جعلت تحديد مفهومها يختلف حسب اختلاف التخصصات العلمية للجهات الدارسة لهذه الظاهرة، فبالنسبة للاقتصاديين تعتبر هذه الظاهرة نشاط اقتصادي فهي حاجة وسلعة في آن واحد، أما بالنسبة للاجتماعيين فهي عبارة عن هجرة.

وعليه، من خلال هذا الفصل سوف نحاول التطرق للتطور التاريخي للظاهرة السياحية، مع الإلمام بمختلف التعارف والمفاهيم المرتبطة بالسياحة والسائح .

1– مفهوم السياحة :

تتنوع مفاهيم السياحة بحسب المنظور التي ينظر إليها ، فهناك من يعرفها كظاهرة اقتصادية والبعض الآخر يعرفها كظاهرة اجتماعية ومنهم من يرى بأنها عامل لبعث العلاقات الإنسانية والتنمية ألثقافية ومن بين هذي هذه التعريفات:

1-1 التعريف اللغوي : من الفعل ساح يسيح سيحا و سيحانا، جرى على وجو الأرض و السيح: الماء الجاري الطاهر والسياحة و السيحان و السيح: الذهاب في الأرض للعبادة .[1]

2-1 اصطلاحا : هي عبارة عن مزيج مركب من الأنشطة والخدمات التي توفر تجربة السفر و هما النقل والإقامة : الأكل والشرب، المؤسسات والمحلات التجارية والترفيهية و مرافق النشاط وخدمات الضيافة الأخرى المتاحة للأفراد ، فالسياحة هي صناعة العالم بأسره من السفر والفنادق والنقل وجميع العناصر بما في ذلك تخدم احتياجات و رغبات المسافرين. [2]

3-1 حسب بعض العلماء :

- ✓ عرفها الباحث الألماني"guyer freuller" عام 1905: السياحة بمعناها الحديث ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة والى تغيير الهواء، والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة .
- ✓ وعرفها الباحث الاقتصادي النمساوي "شوليرن شراتنهومن" عام 1910 بأنها : الإصلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة او بلد يرتبط بهم ارتباطا مباشرا .

4-1 حسب بعض المنظمات العالمية والدولية :

- ✓ أما تعريف المنظمة العالمية للسياحة (O M T): تتضمن السياحة مجموعة الأنشطة التي ينجزها الأفراد خلال سفرهم و إقامتهم خارج عن محيطهم الطبيعي ولفترة لا تتجاوز السنة لغرض الإستجمام أو الأعمال أو لأغراض أخرى .[3]

---

[1] - الزاوي احمد الطاهر , مختار القاموس , الدار العربية للكتاب , لبنان , ص 318 .

[2] - الصعيدي (حسن عصام) , نظم المعلومات السياحية , دار الراية للنشر الأردن , عمان , الطبعة 1 , ص30 .

[3] – اسمهان بن سعد, تأثير القصور القديمة على خلق سياحة تراثية مستدامة حالة قصر تمرنة القديمة , مذكرة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية , تخصص تسيير المدن , جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 20019/20018 , ص 19

- ✓ وقد عرفها المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي في قراره الصادر سنة 1972 : فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي.[1]
- ✓ كما عرفتها الجمعية البريطانية للسياحة عام 1979 م : السياحة شاملة لكل نشاط مؤقت يتم في الآجال القصيرة من تنقل للأفراد الى وجهات خارج مكان إقامتهم وأعمالهم العادية, ونشاطاتهم خلال البقاء في تلك الأماكن .[2]

2- مصطلحات مرتبطة بالسياحة :

من خلال مختلف التعاريف نميز عنصرين مرتبطين بالسياحة هما :[3]

أ – السائح :

يعرف السائح حسب الإتحاد الدولي للصحفيين والكتاب السياحيين بفرنسا أنه الشخص الذي يتنقل بغرض ما خارج الأفق الذي اعتاد الإقام فيه وينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبة الاستطلاع تحت أي شكل من أشكال هذه الرغبة ولسد حاجة من الإستجمام والمتعة.

يعتبر السائح كذلك زائرا ترك بلاده ليستمتع بالراحة و الاستجمام ولقضاء إجازة بهدوء وطمأنينة في البلد الذي اختاره بعد درس استند إلى الدعاية والإعلام والإعلان السياحي.

وقامت لجنة الخبراء الإحصائية التابعة لعصبة الأمم آنذاك بإعطائه تعريف آخر, وهو "السائح هو شخص يزور بلد غير البلد الذي اعتاد الإقامة فيه لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة".

ب – النشاط السياحي :

يكمن النشاط السياحي في مختلف العمليات الإعلامية والدعائية والعلاقات العامة التي ترمي إلى إعداد رسالة وتقديم صورة السياحة لبلاد ما أو لمنطقة ما إلى أسواق ومعارض دولية. فيهدف النشاط السياحي إلى جذب عدد كبير من الجماهير وتحفيزهم إلى زيارة دولة أو منطقة من المناطق السياحية وبالتالي يتحقق ما يعرف بالطلب السياحي. كما يعتبر كذلك النشاط السياحي كل الأنشطة التي تهتم بتنظيم الجانب الفني والإداري الذي تقدمه مختلف الهيئات السياحية داخل البلاد المقصود، فمنها الخاصة والعامة لكن هدفها هو التوصل إلى إرضاء السائحين وتلبية حاجياتهم .

---

[1] - الحريري محمد مرسي , جغرافية السياحة , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر , 1991 , ص 18

[2] - الحريري محمد مرسي , المرجع السابق , ص 18 .

[3] - جميل نسيمة , السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة مرحبا , مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص علوم الاعلام والاتصال , جامعة وهران ,2010/2009, ص 55 .

3- نبذة تاريخية عن السياحة :[1]

مرت السياحة عبر التاريخ بعدة مراحل ، ويمكننا تلخيص هذه المراحل على النحو التالي:

3-1 مرحلة الحضارات القديمة :

مند وجود الإنسان وهو في تنقل من مكان إلى آخر إذ كان السفر والتنقل جزء من حياته، ولم تكن هناك حدود ولا حواجز تنظم طرق التنقل سوى الطبيعة، ولم تكن تتوفر وسائل نقل، ولكن بظهورها وقيام الحضارات، صار السفر وسيلة للتجارة والثقافة والمنفعة. ويعد الفينيقيون من أشهر الشعوب القديمة الذين اتسموا بحب الترحال البحري، بحثا عن المعرفة والكسب المادي، وهذا ما صارت تهدف إليه السياحة.

وقد بلغ النشاط البحري للفينيقيين الذروة خلال الفترة من القرن العاشر إلى منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد عندما بلغت رحلاتهم شواطئ شبه جزيرة ايبيريا ومالطا وشمال إفريقيا. ومن أبرز الرحلات السياحية في تلك الفترة، كانت في بلاد الإغريق عندما كانت تفد جماعات من اليونانيين القدماء وبعض سكان الأقاليم المجاورة إلى منطقة جبل أولمبيا لمشاهدة الألعاب الأولمبية التي شرع في تنظيمها عام 776 قبل الميلاد وكذا زيارة المسارح بحثا عن المتعة والترويح عن النفس.

يعتبر الرومان كذلك من أول شعوب الحضارات القديمة، حيث عاش فيها أشخاص يسافرون بإرادتهم، بجانب التجار ورجال الادارة والجنود الذين ازدحمت بهم طرق الامبراطورية الرومانية ، فالسفر في تلك الأوقات كان ميسورا نسبيا .

إن معظم الرحالة الأوائل القدامى كانوا أدباء وفنانين ومؤرخين وجغرافيين ومبشرين ولذا جاءت كتاباتهم في الأغلب سجلا وافيا ودقيقا وعميقا لانطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زوارها ، حيث كانت هذه الكتابات وصفا عن طرق عيشهم، عاداتهم، تقاليدهم والأنظمة التي كانت سائدة في كل بلاد .

3-2 مرحلة العصور الوسطى

امتدت هذه الفترة بين حوالي القرن الخامس ونهاية القرن الخامس عشر الميلاديين ، وتميزت هذه المرحلة بنشاط وتعدد الرحلات التي قام بها كل من الأروبين والعرب , كانت هذه الرحلات السياحية ذات طابع ديني، إذ كثر السفر إلى المعابد المسيحية في أوروبا، في حين اتسع نطاق رحلات السفر فيما بعد حدود القارة لتعدد الرحلات الدينية إلى الأماكن المقدسة في فلسطين. كما عرفت الرحلات البحرية الأروبية خلال القرن الخامس عشر رواجا كبيرا مع بداية حركة الاكتشافات الجغرافية، منها اكتشاف الأمريكيتين، عام 1429 .

[1] - جميل نسيمة , المرجع السابق , ص 41 .

وفي المرحلة العربية الاسلامية، حيث الفتوحات الأولى في الجزيرة العربية لنشر الاسلام بقيادة الرسول محمد (ص) ومن بعده الخلفاء الراشدون في فتوحات الهلال الخصيب وإخضاع الفرس لحكم الاسلام، وفتح شمال افريقيا ، وتزايد نشاط الترحال واتسعت دائرة الرحلات العربية، وامتدت الدول الاسلامية خلال القرن الثامن الميلادي بين شبه القارة الهندية في الشرق وشمال إفريقيا وجنوبي أوربا في الغرب والصين كوريا وجزر اليابان في الشرق. فزادت فرص التعارف والاحتكاك بثقافات الغير، حيث ازدادت المعرفة الجغرافية ثراءا لدى العرب والعالم. ولا يمكن أن نتكلم عن العرب دون التطرق لأحد المراكز الحضارية والثقافية العربية وهي بغداد في عهد الخلافة الإسلامية ، كذلك عن قرطبة في الأندلس التي زخرت بقصورها وحدائقها لإغراء العديد من الزوار وجذبهم للتعرف عن مواقعهم سواء من داخل الدولة الاسلامية أو من خارجها، فكل هذه العوامل ساهمت في تسطير الخطوط الأولى للسياحة والتي دعمت من طرف كتابات رواد ذلك العصر ففي الفترة ما بين (1252-1259) اشتهر باولو ماركو أحد الرحالة، بكتاب أسفاره الذي صار من أكثر الكتب المطلوبة في مجال الترحال. « وجال الرحال المسلم " إبن بطوطة" حول العالم في فترة 1325_1354، لوصف المدن المقدسة المدينة المنورة ومكة المكرمة». وتمثلت أغراض السياحة في ذلك العصر في التجارة أو الحج أو للدراسة خاصة مع ظهور بعض الجامعات في أوروبا مثل: جامعة أكسفورد في إنجلترا، وجامعة السربون في فرنسا. فكان الدافع الرئيسي في تلك الفترة هو الدراسة والتعلم هذا ما ميز طبيعة السياحة في القرن السادس عشر.

وأخيرا عرفت هذه المرحلة بانعدام القيود أو القوانين المنظمة للانتقال، كذلك لم يظهر أي تطور في وسائل النقل، ولم يكن هناك أثر لكلمة السياحة من حيث التعريف.

3-3 المرحلة الحديثة :

امتدت هذه المرحلة ما بين القرن السادس عشر ونهاية القرن التاسع عشر الميلاديين، بدأت مباشرة بعد ظهور حركة الاكتشافات الجغرافية، التي أدت إلى زيادة الأسفار والتنقلات ليشهد العالم تغيرا في نوع الرحلات مثل الرحلات القارية داخل الأقاليم المجهولة فيما يعرف بقارات العالم الجديد، حيث غطت رحلات الإسبان معظم أقاليم أمريكا اللاتينية خلال الفترة الممتدة بين عامي (1513_1783).

اشتهرت هذه المرحلة بتطور الآلة وتقدم مختلف وسائل الاتصال والمواصلات وتميز السفر بأكثرسهولة وأمن وهذا بظهور البواخر والسيارات والسكك الحديدية، وصاحب ذلك تطور المجتمعات في المجال العلمي والفني، فأصبح السفر إلى الخارج سمة من سمات الطبقة الأرستقراطية. وتزايدت التنقلات إلى المدن الكبرى بهدف زيارة ومشاهدة المعالم الأثرية المراكز الثقافية، خاصة وكانت موجهة في تلك الفترة إلى فئة السياح

الأثرياء حيث تضاعف عدد هؤلاء في القرن السابع عشر والثامن عشر، وصارت تخضع السياحة في هذه المرحلة لبعض القيود التي كانت منعدمة في المراحل السابقة (كجوازات السفر والتأشيرات).

وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أحدثت الثورة الصناعية تغيرا كبيرا في وسائل المواصلات والاتصال وأدى ذلك إلى اختصار الوقت والمسافات وإرتفاع عدد المسافرين، ومع تحسن أوضاع الطبقة العاملة وإرتفاع أجورها، ظهر ما يسمى بالاجازات المدفوعة الأجر فانخفضت قليلا تكاليف السياحة وعرفت بالسياحة الاجتماعية.

3-4 المرحلة المعاصرة

المرحلة المعاصرة أو ما يسمى بعصر السياحة، بدأ مع القرن العشرين، إذ عرفت السياحة تطورا ملحوظا لم تشهده من قبل وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث تحسنت الأوضاع الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للمجتمعات حيث سنت العديد من القوانين والتشريعات لحماية الانسان، وفي نفس هذه المرحلة ظهرت العديد من المنظمات الدولية: كالمنظمة العالمية للسياحة التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

فيبقى القرن العشرين عتبة التغير للسياحة، إذ ترجع هذه الطفرة التاريخية لعدة عوامل منها :

- التطور والتقدم الهائل في مختلف وسائل النقل، في مجال الأمان والسرعة والراحة.
- التطور والتقدم الكبير في وسائل الاعلام والاتصال مع تسهيل آنية الخبر لحظة حدوثه ونشره عبر القارات.
- التحسن الإقتصادي والإجتماعي وارتفاع الأجور مما أدى إلى زيادة الإقبال على السياحة.
- تزايد أوقات الفراغ والعطل السنوية المدفوعة الأجر، وارتفاع المستوى الثقافي والعلمي الذي انعكس على اتجاه السياحة.
- اهتمام الدول بالسياحة والمساهمة في تنميتها وتوسيع نطاقها.
- ظهور العديد من المنظمات الدولية والإقليمية التي أولت اهتماما للسياحة.

وانتشرت السياحة الدولية في جميع دول العالم، وأسست لها لجان رسمية صارت فيما بعد في سنة 1975 تدعى بالمنظمة العالمية للسياحة (OMT).

فأصبحت السياحة تعتبر بمثابة صناعة يتضمنها القطاع الإقتصادي. فسميت بالصناعة السياحية نظرا لإرتباطها بعدة قطاعات تخدم و تنمي اقتصاد الدول المشجعة للسياحة.

4– أركان السياحة :

السياحة عبارة عن ظاهرة متنوعة , ولها أركان ترتكز عليها وتتمثل في :[1]

أ – النقل :

يوجد علاقة وطيدة ما بين صناعة السياحة وتطور طرق النقل , حيث من اهم الأركان الأساسية للنشاط السياحي هما النقل والمواصلات اذ يحفزان ويسهلان للسائح التنقل والسفر لمختلف المناطق .

ب – الايواء :

عندما نطرح قضية السياحة إلا ونربطها بالإيواء , إذ يبقى مكان الإقامة الأمر الذي يشغل بال السائح عند وصوله للدولة أو المدينة التي يزورها .

ج – البرنامج :

يتمثل في رزنامة السائح التي يضعها لتنظيم وقته حين يصل الى المكان المرغوب فيه , فيشمل البرنامج , زيارة المتاحف والأماكن الأثرية والتاريخية وأماكن الترفيه وغيرها .

د – البنية التحتية للسياحة :

هي الخدمات الأساسية والضرورية التي تأسس لأي مشروع سياحي أو مواقع سياحية من بينها توفير شبكات المياه , الكهرباء , الغاز , الطرق , القطاع الصحي ...الخ وتعتبر هذه البنية ذات أهمية لأي مشروع سياحي ا ذبها نكسب ثقة السائح .

5 – أنواع السياحة :

يمكن تصنيف السياحة إلى أنواع مختلفة وفق مجموعة من المعايير كما هو موضح فيما يلي :[2]

1-5 وفق معيار عدد الأشخاص :

أ– **سياحة فردية :** والتي تتضمن سفر شخص واحد أو اثنين أو عائلة على الأكثر معا .

ب– سياحة جماعية : والتي تتضمن سفر عدة أشخاص يربط بينهم رابط معين .

[1] - جميل نسيمة , المرجع السابق , ص 55

[2] - كحول بسمة , دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الاهقار بتمنراست , أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الاقتصادية , تخصص ادارة أعمال وتنمية مستدامة , سنة 2018/2017 ص 45.

2-5 وفق معيار وسيلة الانتقال :

أ – **سياحة برية :** تعني السياحة التي تستخدم أي نوع من أنواع المواصلات البرية .

ب – **سياحة بحرية :** والتي تعني السياحة القائمة على وسائل النقل البحرية .

ج – **سياحة جوية :** وهي تلك السياحة التي تعتمد على وسائل النقل الجوي .

5- 3 وفق معيار السن :

أ – **سياحة الطلائع :** يتعلق الأمر بالفئة العمرية 4-7 سنوات وتكون عادة في شكل رحلات كشفية .

ب – **سياحة الشباب :** وهي تلك السياحة التي يقوم بها الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15-30 سنة , ويتميز هذا النوع بالبحث عن الإثارة وتكوين الصداقات .

ج – **سياحة متوسطي العمر :** بين 30-55 سنة ومن الأنشطة المرتبطة بهذه الفئة سياحة الاسترخاء والمتعة.
د – **سياحة كبار السن :** يقوم بها الأفراد فوق 60 سنة ويرتبط هذا النوع بالخدمات الجيدة مرتفعة الأثمان .

4-5 وفقا لمعيار الموقع الجغرافي :

أ – **السياحة الإقليمية :** تعني التنقل بين دول متجاورة تشكل منطقة سياحية واحدة .

ب – **السياحة المحلية :** والتي يقوم بها المواطنون في حدود دولتهم .

ج – **السياحة الدولية :** والتي تعني الانتقال والإقامة عبر حدود الدول والقارات المختلفة .

5- 5 وفقا لمعيار الغرض :

أ – **السياحة الترفيهية :** تعتبر من أقدم الأنواع وأكثرها انتشارا , يرتكز هذا النوع على تغيير مكان الإقامة ليوم فأكثر من أجل الترفيه والاستمتاع .

ب – **سياحة المؤتمرات ورجال الأعمال :** تتمثل في تنقل رجال الأعمال للمشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية وهي من الأنماط الحديثة التي انتشرت مع التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

ج – **السياحة الثقافية :** يرتكز هذا النوع على مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة وزيارة المواقع الأثرية وكذا حضور المهرجانات الثقافية والتعرف على عادات الشعوب وحضارتهم وثقافتهم .

د – السياحة العلاجية : تعتبر من الأنواع المعروفة منذ القدم , ويكون التنقل هنا بهدف العلاج في أماكن خاصة معروفة بخصائصها الاستشفائية انطلاقا من عناصرها الطبيعية كالينابيع المعدنية والكبريتية , والعلاج بالرمال .

هـ - السياحة الرياضية : وتكون الزيارة فيها بهدف ممارسة مختلف الألعاب والأنشطة الرياضية والاشتراك في المسابقات والبطولات أو الاستمتاع بمشاهدتها كتسلق الجبال ورحلات التزلج .

و - السياحة الدينية : وتعتمد على فكرة الزيارة بقصد ديني وتجرى فيها بعض الشعائر الدينية وزيارة الأماكن الخاصة ذات طابع ديني تاريخي كالحج والعمرة . [1]

6-5 وفقا لمعيار جهة التوجه : [2]

أ – السياحة الشاطئية : والتي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستجمام .

ب – السياحة الصحراوية : نمط سياحي يقوم على استغلال المساحات الصحراوية وما تحتويه من سحر للطبيعة بغية اطلاق برامج سياحية تستهوي طبقة كبيرة من الأفراد .

ج – السياحة الجبلية : مجموعة من الأنشطة السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية التي هيئت فيها بعض التجهيزات القاعدية الملائمة لهذا النمط السياحي , وغالبا ما ترتبط هذه السياحة بالرياضات الشتوية .

د – السياحة الحضرية : وتكون في المدن والحواضر الكبرى , أين تنتشر الخدمات السياحية الرفيعة .

هـ - السياحة الريفية : وهي أحد الأصناف السياحية الجديدة , وتتمثل في القيام بجولات منظمة إلى المناطق النائية التي تتمتع بجمال الطبيعة ونقائها .

6 - مقومات السياحة :

يتأثر النشاط السياحي بعدة عوامل تساعد على تدفق السائحين من مختلف دول العالم إلى البلد المضيف في المواسم المختلفة لقضاء عطلهم أو الاستمتاع أو التنزه , وتتمثل عدة المقومات في ما يلي :[3]

1-6 المقومات الطبيعية :

[1] - كواش خالد , مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي – حالة الجزائر, رسالة ماجستير , معهد العلوم الاقتصادية الجزائر , سنة 1997 , ص 34

[2] - كحول بسمة , المرجع السابق , ص 47 .

[3] - بشيرة عالية , السياحة الجزائرية ودورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية للبناء السوسيوثقافي , رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي , جامعة الجزائر 02 , 2010/2009 , ص 95.

أ – **الموقع :** يعتبر عاملا أساسيا وهاما في التدفق السياحي على المناطق المختلفة , وتتمثل أهميته في تحديد خصائص المناخ وأشكال النباتات , كما انه يبرز ما يتمتع به البلد من شبكة الطرق ووسائل النقل .

ب – **المناخ :** يؤثر بصورة مباشرة في الأنشطة السياحية حيث أن خصائص بعض عناصر المناخ توفر جذب سياحي لأقاليم محدودة طوال السنة أو خلال فترات محددة , فالسائح يفضل الجو المعتدل .

ج – **التضاريس :** ونقصد بها شكل سطح الأرض من حيث الارتفاع والانخفاض والانحدار والاستواء وغير ذلك مثل الجبال والهضاب والسهول والبحيرات , والتي ترتبط بها ظواهر أخرى متنوعة يمثل بعضها عرضا سياحيا , كالأشكال النباتية وأنماط الحياة الحيوانية ومصادر المياه وسمات الهواء .

د – **النبات الطبيعي :** يشكل عنصرا هاما من عناصر الجذب السياحي لما يحققه من تنوع وأشكال وألوان جمالية منفردة ومناظر طبيعية تشكل لوحة بارعة الجمال , وهو يختلف حسب اختلاف المناخ والموقع .

6 -2 المقومات التاريخية والأثرية :

يعتبر التعرف على الحضارات والتاريخ الإنساني من خلال المعالم التاريخية متعة ذهنية رفيعة , فليست المشاهدة أو دراسة الآثار مجرد وسيلة للهروب من الحاضر والتنقيب عن الماضي , ولكن هي وسيلة لفهم أنفسنا وانعكاسا لحضارات وامتدادا مطردا لتطور المعرفة الإنسانية , ويضم العالم معالم أثرية تعتبر مغريات سياحية تتفاوت أهميتها كالآثار الفرعونية المصرية والبابلية في العراق , أو الآثار اليونانية أو الرومانية في أوربا و في العالم الإسلامي واسبانيا .

6-3 المقومات الاجتماعية والدينية :

تتمثل المقومات الاجتماعية في طريقة حياة الشعوب وسلوكها التي قد تجمع بين القديم الرائع والحديث المتقدم بالإضافة إلى النظم الاجتماعية التي يعيش في ظلها , فالعادات السلوكية تختلف وتتباين من مجتمع لآخر ويتبلور هذا في عادات الطعام , الملبس , الحرف , اللغة , عادات الزواج والثقافات المختلفة , وحيث تعتبر الموارد البشرية وعنصر الضيافة من أهم دعائم البناء السياحي بالإضافة إلى مقدار إحساس السائح بالأمن والحب الذي يظهر من خلال تقديم الخدمات للسائحين , أما المقومات الدينية مثل الأماكن المقدسة والآثار الدينية كالمساجد والكنائس فتمثل عنصرا من عناصر الجدب السياحي لاشباع رغبات هذا النوع من السياحة.

6-4 المقومات الحضارية :

وهي المعالم الحضرية الحديثة وتمثلها الانجازات الحديثة للإنسان المعاصر , كالسد العالي , والحدائق الدولية وحدائق الحيوانات والأبراج , وتتمثل أيضا في المهرجانات والمؤتمرات , مما يجعل البلد المستقبل للسياح

قبلة للفن والرياضة والاقتصاد وتدخل هذه المعالم ضمن عناصر الجدب السياحي وتلعب دورا هاما في زيادة الحركة السياحية القادمة اليها .

بالإضافة إلى بعض المقومات الأخرى المتمثلة في التسهيلات السياحية المقدمة للسائح وهي عبارة عن عوامل عديدة تساعد على الجذب السياحي , كعملية الإقامة وتسهيلات الإطعام , الأمن والاستقرار ..الخ.

7- خصائص السياحة :[1]

تعتبر السياحة صناعة تختلف عن باقي الصناعات فهي تتميز بخصائص عديدة تجعلها قطاعا هاما ومعقدا في الوقت ذاته ومن هذه الخصائص :

7-1 الخصائص الاقتصادية :

تهدف السياحة إلى استثمار الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في المنطقة , كالشواطئ والمناطق الجبلية والمناخ المعتدل والأماكن التاريخية والأثرية , فهي بذلك قطاع اقتصادي لا يختلف عن القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تسعى إلى استثمار الموارد الطبيعية والبشرية كالموارد المعدنية والفلاحية , فهي صناعة تتميز بخصائص مختلفة ومتباينة كاعتبارها قطاع من القطاعات الخدماتية التي تشكل مصدرا من مصادر الرئيسية للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة .

السوق المستهدفة لقطاع السياحة يمتد من عملاء السياحة الداخلية من مواطنين الدولة إلى عملاء السياحة الخارجية من مواطني الدول الأخرى , وهذا يعني توجيه حملات تسويقية إليه بشكل متنوع الخصائص .

7-2 الخصائص السياسية :

السياحية الدولية تعتبر منتوج تصديري يتعرض إلى درجة عدم الاستقرار لتعلقه بتأثيرات من القوى الخارجية ومرونة عالية بالنسبة لكل من السعر والدخل بالإضافة إلى مشكل الموسمية كما يلي :

- تعرض الطلب السياحي للتأثيرات الخارجية : ويتمثل في وجود اضطرابات سياسية أو تغيرات في أسعار صرف العملات بالإضافة إلى قرارات الدول بالرقابة على النقد وتحديد الحجم الذي يصرح للسائحين بالخروج به .
- تتميز السياحة بمرونة عالية للأسعار والدخل : حيث تتأثر بالقرارات السياحية بالتغيرات الطفيفة في الأسعار والدخول , والمرونة السعرية يمكن تحديدها بسهولة مقارنة بالمرونة الداخلية .

[1] - بشيرة عالية , المرجع السابق , ص 96 .

- موسمية النشاط : غالبية النشاط السياحي موسمي بسبب تركز العطل المدرسية والعطل في المنشآت المختلفة في موسم معين على الرغم من وجود أشكال لا علاقة لها بالظاهرة كالأعمال .

3-7 الخصائص الاجتماعية :

ومن أهم الخصائص الاجتماعية تصرف كل سائح وفقا لمستواهم الاجتماعي وما يتطلبه ذلك من استهلاك , ويتضح ذلك المستوى من نوع السيارة واقتناء الملابس والهواتف النقالة .

ومن أهم الخصائص الاجتماعية أيضا وجود الرابطة العائلية بين الأفراد في المناطق السياحية فهناك نوع من التماسك العائلي حيث تأتي الأسرة بكاملها لقضاء العطل الصيفية والموسمية , ونجد أن الأسرة هي أما إن يكون بينهم نوع من القرابة وقد يكونا أصدقاء أيضا , ويؤدي ذلك إلى زيادة قوة الرابطة العائلية حيث يتم اجتماع العائلة لقضاء الإجازة والاستمتاع معا.

4-7 الخصائص الثقافية :

ومن أهم الخصائص الثقافية للسياحة أن أفرادها المقبلون عليها يتمتعون بقدر كبير من التعليم وذلك يؤثر بشكل مباشر في تكوين شخصيتهم ويظهر ذلك من خلال اللغة التي يستخدمها أفراد المجتمع , ولا نعني بها فقط الكلمات والجمل وإنما أيضا تعبيرات معينة ومصطلحات متفق عليها .

8 – أهمية السياحة : [1]

صارت السياحة ظاهرة عامة، تساهم في تدعيم مختلف المجالات (شبكة قطاع النقل والمواصلات ، هياكل الاستقبال ، أشكال ووسائل الإعلام والدعاية، الأنشطة الترفيهية الثقافية...الخ) وهذا نظرا لما تتميز به من أهمية في جوانب عديدة. فعبر تشابك هذه المجالات وتفاعلها، يمكن تقييم مدى نجاح السياحة في بلد ما، حيث تختلف طرق تنظيم وقيام الصناعة السياحية في الدول المصنعة على الدول النامية بما أن مختلف الأنشطة السياحية مرتبطة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

إن أهمية السياحة تكمن في حجم الحركة السياحية حيث ساهمت كل من الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في توفير الشروط الموضوعية والطبيعية لقيام صناعة سياحية متمكنة من تنمية البلاد السياحي.

نحاول فيما يلي تقديم باختصار أهمية السياحة وفق المجالات المرتبطة بها:

[1] - جميل نسيمة , المرجع السابق , ص 64 .

1-8 الأهمية الاقتصادية :

منذ ظهور السياحة، وهي تعرف تطورا ورواجا حيث صارت تمثل قطاعا اقتصاديا، وتم تحقيق الهدف الذي يربط الاقتصاد بالسياحة وهو إقامة صناعة سياحية ترتكز على قواعد ونظم إدارية والعمل على جلب العملات الصعبة، وتوسيع نطاق الاستثمارات الأجنبية وخلق مناصب عمل وبالتالي الوصول إلى تعظيم الناتج الاقتصادي والاجتماعي للدول السياحية، فبالتمويل السياحي تكن هناك قدرة على حماية الموارد الطبيعية والموارد السياحية، وتشجيع تقاليد المجتمع وعاداته وفنونه والتي توظف هي الأخرى بشكل جيد لخدمة الاقتصاد بذلك تكون هناك علاقة دائرية بين موارد السياحة والإقتصاد.

وتقدر أهمية السياحة الإقتصادية حسب بعض الإحصائيات منها :

- أعلن (المجلس العالمي للسفر والسياحة) في 1994، أن السياحة أصبحت أضخم صناعة في العالم متخطية صناعات السيارات والصلب والإلكترونيات والنشاط الزراعي .
- كما بلغ عدد السياح في سنة 1995 نحو 570 مليون سائح أنفقوا خلال زياراتهم ما يقارب 370 مليار دولار أو ما يعادل مليار دولار يوميا .

2-8 الأهمية الحضارية والثقافية:

تمثل السياحة وسيلة حضارية وثقافية اجتماعية تساهم بشتى الطرق في نقل وتبادل الحضارات والثقافات بين مختلف الأمم، وتعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضهم البعض وتمثين العلاقة بينهم وتقليص المسافات الثقافية، الفكرية، واكتشاف الآداب والفنون ومختلف الطبوع الثقافية فيتم التعرف عن ماضي الشعوب وعن تاريخها وهذا ما يؤدي إلى حماية التراث التاريخي والثقافي للشعوب وينمي علاقات تواصلهم مع الأمم الأخرى، عن طريق تعدد الزيارات والأسفار في البلاد السياحي المستقبل فتؤثر في السائح وتتأثر هي الأخرى ثقافيا بسياحها، وبالتالي ينتج التأثير الثقافي.

3-8 الأهمية السياسية :

تظهر هذه الأهميه من خلال بالعلاقات الدولية التي نتجت لفعل السياحة من خلال تعامل الدول مع بعضها البعض وكثرة الزيارات السياحية المتبادلة بينهم والتي ساهمت في التقليل من حدة الصراعات والنزاعات الدولية وبالتالي أصبح يعبر عن السياحة برمز السلام والتآخي بين الدول.

4-8 الأهمية البيئية والعمرانية :

تربط بين السياحة والبيئة والنمو العمراني علاقة وثيقة ومتداخلة وتبادلية، إذ تعطي السياحة فرصة إستغلال الموارد الطبيعية، وتدفع بالمعنيين بقطاع السياحة للمحافظة عليها وترقيتها، كونها ثروة وطنية، فبدأ خبراء السياحة في الاهتمام بالأثر المتبادل بين السياحة والبيئة منذ فترة ليست بعيدة، فكل بيئة صالحة تساهم في تقدم السياحة .

خاتمة :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى بعض المفاهيم حول السياحية , وعليه نستطيع القول أن اختلاف المراحل التي مرت عليها السياحة عبر أزمنة مختلفة منحها انتشارا واسعا عبر العالم , الأمر الذي جعل منها علم قائم بذاته , ذات خصائص واسعة ومتنوعة , موضحين أن الاختلافات التي يمكن ملاحظتها في وضع وصياغة تعاريف السياحة ترجع بالدرجة الأولى إلى التخصص العلمي لكل باحث وللمنهج المتبع في الدراسة والهدف الذي يريد بلوغه.

وانطلاقا من العمليات المتنوعة والمرتبطة بالسياحة في ميادين مختلفة , تعددت أنواع السياحة وفقا لدوافع وعدد الأشخاص وكذلك الموقع وغيرها .

الفصل الثاني

علاقة التراث العمراني بالسياحة

مقدمة :

يعتبر التراث العمراني بمثابة تاريخ يسجل نمط حياة الإنسان وحضارته على مر العصور , وهو عنصر فعال يساهم في دفع عجلة التنمية السياحية , وقد تطورت العلاقة بين التراث والسياحة في هذا العصر الحالي مناصفة لرغبات السياح التي أصبحت تفضل هذا النوع من السياحة أي السياحة الثقافية , من أجل المعرفة واستكشاف الهوية الوطنية والثقافية التي تزخر بها مختلف دول العالم وتعمل على المحافظة عليها بمختلف السياسات والاتجاهات .

1 – مفهوم التراث :

يطلق لفظ التراث على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف إلى الخلف وهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه سواء أكانت في ميادين العلم أو الفكر او اللغة أو الأدب وليس من ذلك فقط بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفة وفن وعمران وتراث فلكلوري .[1]

2- التراث العمراني :

حسب منظمة الايكوموس المجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMS) وهي منظمة دولية غير حكومية ، منبثقة عن منظمة اليونسكو حيث عرفته بأنه : كل ما شهده الإنسان من مدن و قرى وأحياء تاريخية أو ثقافية ، ويتم تحديده من خلال : [2]

2-1 المباني التراثية :

وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت والبيئة المرتبطة بها.

2-2 مناطق التراث العمراني:

وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق الأزقة .

2-3المواقع التراثية :

وتشمل المباني المرتبطة ببيئة متميزة على طبيعتها من صنع الإنسان .

3- اتجاهات الحفاظ على التراث العمراني :

يتم التعامل مع التراث العمراني من خلال مجموعة من السياسات المتعددة ، فيتم اختيار سياسة واحدة أو أكثر طبقا للظروف وطبيعة المنطقة أو المباني المراد الحفاظ عليها ،وتنقسم سياسات الحفاظ على التراث العمراني إلى مستويين وهما سياسات خاصة بالحفاظ على المناطق التراثية وفيما يلي عرض لهذه السياسات:

[1] - الأستاذ بوجمعة خلف الله والاستاذة عمروش تومية , مداخلة بعنوان السياحة الثقافية في الجزائر , الإمكانيات والاستراتيجيات , جامعة مسيلة ص 03 .

[2] - اسمهان بن سعد , المرجع السابق , ص 36 .

الشكل رقم (01) : يوضح اتجاهات الحفاظ على التراث العمراني

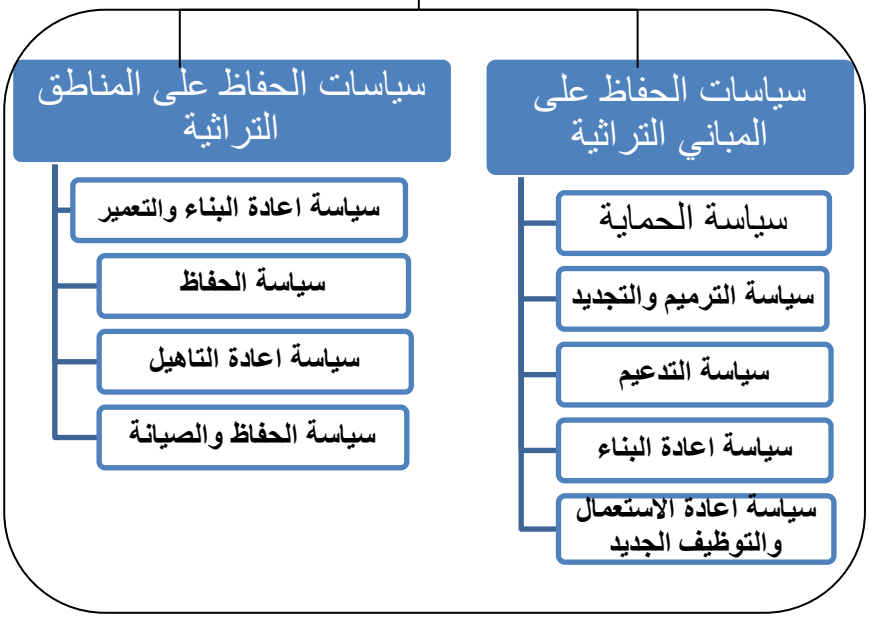

المصدر : سعد بن اسمهان المصدر السابق ص 41

4 – عناصر التراث العمراني :

هناك الكثير من المصطلحات المتعلقة بعناصره الرئيسية وتشمل :[1]

أ- الأثر العمراني :

ويقصد به المبنى الذي تعكس أهميته خاصية دينية أو تاريخية أو معمارية كالمساجد والأبراج والقصور والأسوار.

ب- المدن التاريخية :

ويقصد بها التي تحمل تفاصيلها تاريخ الماضي وتحيكه من خلال عناصره وان كانت بسيطة ، إلا أن مدلولها يعطي الكثير من المعاني التاريخية والحضارية وهي أيضا المدينة التي تحتفظ بالطراز المعماري بشكل متوارث ومستمر دون انقطاع.

[1] - سعد بن اسمهان , المرجع السابق , ص 38 .

ت- الأحياء القديمة :

يقصد بها تلك الأحياء القديمة التي تشكل جزءا من المدن .

ث- القرية التقليدية :

وتعني القرية التي مازالت تحتفظ بعناصرها وسماتها التقليدية الرئيسية بصورة متكاملة ولم تتداخل مع العمران الحديث .

ج- البيئة المحيطة بالموقع التراثي : يعني تحديد منطقة 200 متر حول الحدود .

5 - أهمية الحفاظ على التراث العمراني :

التراث العمراني من أهم المصادر المادية التي تعبر عن النشاطات الإنسانية ، الاجتماعية ، الثقافية وهو مصدر للمعلومات إذ يعطينا القدرة على استرجاع الفاقد من المعلومات وإيجاد حلول وإجابات للمشاكل الجديدة ، وهو المصدر الوحيد للمعلومات عن أناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة وذلك من خلال تتبع الحياة الإنسانية والاجتماعية وتطوراتها ، والتراث العمراني هو مصدر غير متجدد مما يدعونا الى الحفاظ عل العناصر الثمينة والتأكد من أنها تدار بطريقة تظهر الاحترام والتقدير لهؤلاء الذين عاشوا قبلنا وتظهر الحرص والاعتبار للذين سيأتون من بعدنا .[1]

6 – السياحة التراثية :

1-6 مفهوم السياحة التراثية :

هي السياحة التي تعني بخلق تجربة تعتمد على عناصر جذب ثقافية ملموسة متمثلة في المواقع والمباني , بالإضافة إلى عناصر جذب غير ملموسة متمثلة في التراث الحي لمنطقة كالهيكل الاجتماعي والقيم والعادات , والسياحة التراثية تهدف إلى لتعرف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام لذلك فهي تجتذب نوعية معينة من سائحين الذين يرغبون في شبع رغبة لمعرفة وزيادة معلوماتهم الحضرية وللتمتع بما هو متاح من التراث القديم للبشرية من خلال المتاحف والمعابد وغيرها , بالإضافة الى معايشة الشعوب المختلفة بعاداتها وتقاليدها وفنونها وقيمها .[2]

[1] - بكاري عفاف , الاستدامة العمرانية في الأنسجة القديمة بالمدن الصحراوية دراسة حالة قصر وغلانة جامعة , مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية , تخصص عمران وتسيير مدن , 2017/2016 , ص 21 .

[2] - سمية بوحريرة وزميلتها , اشكالية مساهمة لموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر دراسة حالة الديوان الوطني الجزائري للسياحة , مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية تخصص تسويق الخدمات , جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة , 2019/2018, ص 19 .

2-6 خصائص السياحة التراثية :

للسياحة التراثية عدة خصائص توجز بعضها فيما يلي :[1]

- استقطاب عدد كبير من السياح .
- الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- النهوض بالتراث وإحيائه للمحافظة عليه .
- التوفيق بين رغبات السائح والراحة وشد اهتمامه من أجل اكتشاف التراث والمساهمة في تطوير الهياكل والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية .

3-6 آثار السياحة التراثية :

يترتب على السياحة التراثية مجموعة من الآثار الايجابية والسلبية على مستوى المواقع الأثرية وأهمها :[2]

أ – الآثار الايجابية :

- توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها.
- تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية.
- زيادة الاهتمام بشكل الطرق وتحسين كفاءتها.
- تحسين مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة التراثية.
- زيادة توفير فرص الخدمات للسكان.
- إحياء الطرز والأنماط المعمارية التراثية .
- توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها , حيث تتيح مشروعات التنمية السياحية توظيف المباني التراثية باستخدامات سياحية جديدة توفر دخلا يمكن استغلاله في ترميم وصيانة هذه المباني من التدهور .
- تحسين كفاءة البنية التحتية من صرف صحي وشبكات المياه والكهرباء .

ب – الآثار السلبية :

- تدهور الموارد التراثية في حالة زيادة أعداد السياح بالمناطق التراثية خاصة مع استخدامهم المكثف وغير المناسب للموارد التراثية .

---

[1] - سمية بوحريرة وزميلتها , المرجع السابق , ص 21 .

[2] - وفاء أهراو , التراث الحضري أداة لتفعيل السياحة المستدامة , حالة مدينة قسنطينة الكبرى , مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران , تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة , جامعة ام البواقي ص 45 ص 46 .

- فقدان أصالة المنطقة التراثية .
- تغيير الصورة البصرية للمنطقة التراثية , بسبب المنشآت السياحية العشوائية التي يتم إقامتها من خلال المواطنين المحليين أو المستثمرين والتي في الغالب تكون غير ملائمة لطابع المنطقة تراثية .
- زيادة الكثافة السكانية ودرجة الازدحام .
- إعادة هيكلة البيئة العمرانية وتغيير استخدامات الأراضي عن طريق التوسع في إقامة المنشآت السياحية .
- تدني كفاءة شبكات البنية الأساسية والخدمات الحيوية كالمياه والصرف الصحي .

7- دور الموروث الثقافي في جدب السياح :

سجلت العديد من الأسواق السياحية تزايد في الحركة السياحية من خلال جذب المصادر الثقافية وتحتوي هذه الفئة من المصادر على العديد من نقاط الجذب (الجدول رقم 01) التي تساعد على المناطق ذات قيمة التاريخية على تحقيق التنمية السياحية المرضية لرغبات السائحين المتزايدة .[1]

الجدول رقم (01) : التنمية السياحية المرتبطة بالمصادر الثقافية .

المصادر الثقافية	التنمية السياحية المطلوبة
علم العمارة	التاريخ المعماري-المتنزهات الأثرية-المعارض المرتبطة بالآثار – أماكن المهرجانات ذات العلاقات الأثرية.
التاريخ	المواقع التاريخية – العمائر التاريخية – الاحتفالات التاريخية ..
القدم – القوانين –التعليم.	الأماكن القديمة الهامة المرتبطة بالقوانين – الأماكن القديمة الهامة الخاصة بالنزلاء والفن والمعتقدات .

المصدر: محسن محمد إبراهيم مصطفى المرجع السابق ص 04

8 – الأسس المرجعية لتطوير السياحة لإحياء المدن التاريخية :

الهدف العام من توفير إطار لتطوير السياحة كقطاع منتج ومجدي اقتصاديا لتوفير مورد يساعد على إحياء المناطق التاريخية وتأهيلها لتصبح مناطق أكثر جذبا للسياحة ويتحقق ذلك من خلال عدة أهداف :[2]

- الأهداف الاقتصادية : والمتمثل في اتزان ميزان المدفوعات وتنوع الاقتصاد والتطوير الإقليمي وزيادة فرص العمل وتطوير وإحياء المنشآت والمباني التاريخية .

[1] - د. محسن محمد ابراهيم مصطفى , تأهيل المناطق السياحية التاريخية بالمدن ودوره في التنمية السياحية , المؤتمر الدولي الأول الحفاظ المعماري النظرية والتطبيق , ادارة التراث العمراني في بلدية دبي –الامارات العربية المتحدة دبي , 14-16 مارس 2004 , ص 04 .
[2] - محسن محمد ابراهيم مصطفى , المرجع السابق , ص 05 .

- الأهداف الثقافية : وتشمل إحياء ودعم المواقع الأثرية التاريخية السياحية وكذلك التقاليد وإحياء الحرف اليدوية التقليدية والأسواق الشعبية .
- الأهداف البيئية : وتشمل الكشف عن الثروات الطبيعية وحمايتها .
- الأهداف العامة : وتشمل الفهم الأكبر للبيئات والثقافات المتنوعة والمتميزة بها كل بلد على حدا والخروج بها من مستوى المحلية الى العالمية ، وتحقيق احتياجات الأسواق المصدرة للسائحين .

9- الأهداف المرجوة للخطط السياحية المستقبلية لتطوير المدن التاريخية :

هناك أهداف عامة يجب أخدها في الاعتبار عند تطوير المدن القديمة من خلال الخطط السياحية المستقبلية والعمل بطريقة متوازية لتحقيق الأهداف الخاصة بكل مدينة او منطقة على حدا لتتناسب خطة التأهيل مع المقومات والإمكانيات المحلية ، ويمكن تركيز الأهداف العامة كالآتي:[1]

- تعريف المواطن بمعالم وطنه الأثرية والسياحية.
- تنشيط الحركة السياحية الداخلية لرفع المعرفة والانتماء الوطني .
- ضرورة الحفاظ على الموارد الأثرية والسياحية والحضارية كثروة وطنية وقومية وعالمية إنسانية.
- تعميق المعرفة بأهمية السياحة وآثارها الايجابية والحضارية على مجمل نواحي الحياة الاجتماعية السياحية والحضرية.
- تشجيع المعرفة والثقافة السياحية وزرع القيم السياحية لدى الأفراد.
- التركيز على أهمية التراث والمكان والهوية الثقافية .

10 – رصد تجربة مدينة الإسكندرية لتأهيل المناطق التاريخية :[2]

تمثلت الإستراتيجية الموضوعة من لتحقيق الهدف من إعادة تأهيل المدينة بصفة عامة والمناطق السياحية التاريخية بصفة خاصة إلى عدة محاور رئيسية :

- الحفاظ على المناطق والمباني الأثرية العمرانية والمعمارية .
- توفير الخدمات السياحية والمرافق العامة .
- التركيز على الأنشطة الاقتصادية ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية

1-10 أهم الانجازات :

[1] - محسن محمد ابراهيم مصطفى , المرجع السابق , ص 07 .
[2] - محسن محمد ابراهيم مصطفى , المرجع السابق , ص 09 .

أ – مشروعات المرافق :

- مشروع النظافة وجمع القمامة .
- مشروع الصرف الصحي وشبكة المياه .

ب – المشروعات القومية :

- **مشروع إحياء المكتبة المركزية** : الهدف من إحياء المكتبة القديمة كمكتبة عامة ومنارة للعلم والبحث , مع تزويدها بالإمكانيات الحديثة تكون احد البؤر لعلمية بالوطن العربي لتصبح جسرا يربط بين الماضي والحاضر .

صورة رقم (01) : توضح مكتبة الإسكندرية القديمة بعد إحياءها

المصدر : محسن محمد إبراهيم مصطفى المرجع السابق ص 10

ج – مشروعات الحفاظ على التراث العمراني :

تم تحديد قائمة المباني التراثية الأثرية وحصرها وتسجيلها في قوائم وبلغت 2500 مبنى , وقد قام مركز الحفاظ على التراث بالإسكندرية بدراسة تطوير مشروع الحفاظ على مركز المدينة ومن أهمها :

- **ترميم منطقة قلعة قايتباي**: يعتبر ترميم مبنى القلعة (قلعة محمد على – منارة الإسكندرية سابقا) من أضخم المشاريع , إذ تم تزويدها بحاجز للأمواج ومطاعم ووحدات إضاءة حديثة ومبنى علوم البحار , وقد شمل التغيير تنسيق الموقع وعمل طابع مميز وموحد للواجهات .

صورة رقم (02) :توضح قلعة قايتباي

المصدر : محسن محمد إبراهيم مصطفى المرجع السابق ص 17

- **تطوير ميدان المركز الديني التاريخي القديم** : وشمل ترميم المساجد والساحة المحيطة به وإضافة فندق وسوق تجاري وأماكن انتظار السيارات .
- **تطوير شارع سعد زغلول** : وقد تم زيادة في عرض الرصيف وعمل تنسيق الموقع و الإضاءة والمنحدرات للمعاقين .
- **ترميم قصر المنتزه** : التطوير الشامل للقصر والحديقة الملكية واستغلالها في استضافة الرؤساء .
- **ترميم المسرح وإعادة استخدامه في إقامة الحفلات والمهرجانات .**

صورة رقم (03) : توضح قصر المنتزه

المصدر : محسن محمد إبراهيم مصطفى المرجع السابق ص 18

صورة رقم (04) : توضح المسرح الروماني

المصدر : محسن محمد إبراهيم مصطفى المرجع السابق ص 18

هذا بالإضافة إلى العديد من الأعمال التي يطول ذكرها من حدائق وترميم وطلاء الواجهات وتطوير محطات خطوط الترام , وعمل مشروعات استثمارية وتنموية عملاقة تناسب وضع المدينة .

الخاتمة :

يعتبر التراث العمراني القاعدة الأساسية للسياحة التراثية من خلال زيارة المواقع والمعالم الأثرية والمدن التاريخية ولن تكون هذه السياحة فعالة إلا إذا تم استغلال المورد التراثي بصورة مدروسة , من اجل حمايته والحفاظ عليه في ظل تبني خطط واتجاهات واستراتيجيات سياحية في حجم وأهمية هذه الإمكانيات .

الفصل الثالث

المقومات السياحية ضمن منطقة جامعة

المقدمة

تعتبر مدينة جامعة قطب عمراني وفلاحي وسياحي هام في تنمية منطقة وادي ريغ بولاية الوادي في جنوب الجزائر , إذ تزخر بمجموعة من المقومات السياحية بفعل موضعها المناسب , وتتعدد هذه المقومات إلى طبيعية و صناعية التراثية , التي من شانها أن تجعل من منطقة جامعة وجهة سياحية مستقطبة للسياح في حال استغلالها بشكل جيد , وعليه جاء هذا الفصل لنستعرض فيه مختلف المقومات السياحية بمنطقة جامعة.

1-تقديم مدينة جامعة :[1]

1-1الموقع الجغرافي :بلدية جامعة من البلديات التي تنتمي إلى ولاية المغير وهي مقر دائرة , تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 600 كم .يحدها من :

- شمالا: دائرة لمغير ولاية الوادي
- جنوبا: دائرة تقرت ولاية ورقلة
- شرقا: بلدية طيبات ولاية ورقلة
- غربا:بلدية المرارة

وتعتبر البلدية نقطة عبور حيث يمر بها الطريق الوطني رقم 03 , وترتبط بين ثلاث ولايات (بسكرة – الوادي – ورقلة) .

2-1 – الموقع الاداري :

تقع بلدية جامعة من جهة الشمال الغربي لولاية الوادي على الطريق الوطني رقم (03) الرابط بين ولايتي بسكرة وورقلة , والذي يقسم مركز البلدية الى قسمين الشرق والغرب , ويحد البلدية ما يلي :

- من الشمال : بلدية تندلة
- من الجنوب : بلدية سيدي عمران
- من الشرق : بلدية الطيبات
- من الغرب : بلدية المرارة

الخريطة رقم (01) : توضح الحدود الإدارية لمدينة جامعة

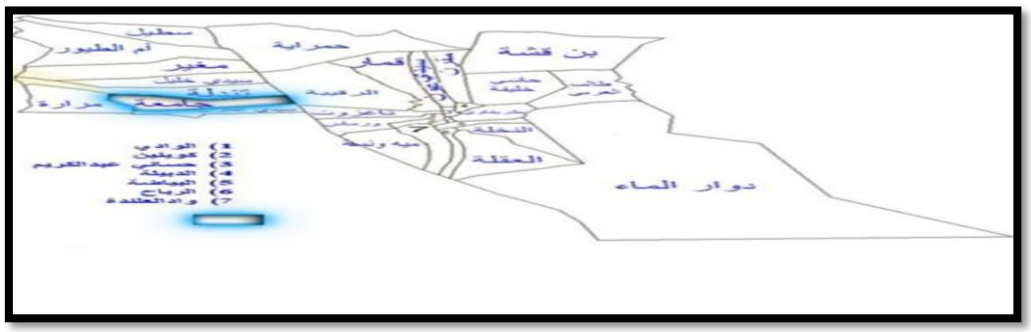

المصدر : GOOGLE IMAGE

[1] - http://www.apc-djamaa.com

تقدر مساحة بلدية جامعة بـ 780 كم² , أي ما تشكل نسبة 1.75 % من مساحة الولاية و 23.34 % من مساحة الدائرة , قدر عدد سكانها حسب معطيات الإحصاء العام للسكان والسكن سنة 2008 بـ 50373 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ 64.58 نسمة في الهكتار , حيث بلغ سنة 2017 عدد سكان البلدية الى 68945 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ 70.09 نسمة في الهكتار .

1-3-.الإطار الفزيائي والطبيعي :

أ – تضاريس وطبوغرافية المنطقة :

تعتبر التضاريس عاملا مهما ولها تأثير كبير جدا من ناحية التعمير والبناء لأنها هي التي تحدد اتجاه التعمير .

منطقة جامعة كغيرها من مناطق ولاية الوادي تتكون من مجموعة من المجموعات التضاريسية التي تتميز غالبا بالانبساط وهي كالتالي :

***- العرق الشرقي الكبير :**

وهو عبارة عن مجموعة من الكثبان الرملية الموجودة شرق مجال الدراسة وهي تكوينات الزمن الرابع والكثبان الرملية الحديثة وهي غير ثابتة لأنها تتحرك بفعل الرياح يصل ارتفاعها تقريبا الى 10م , حيث تعد السيوف المظهر العام السائد مما يجعلها تأخذ مساحة شاسعة في مدينة جامعة بنسبة 35 % .

***- وادي ريغ :**

هي عبارة عن قناة لمجرى واد تنحدر من قرية القوق لولاية ورقلة جنوبا الى غاية شط مروان بولاية المغير المنتدبة شمالا بانحدار يقدر ب0.2 % , حيث يبلغ طولها 150 كم بامتداد 50كم وعرضها يقدر بحوالي 10م وينحصر عمقها بين 3-4.5 م , تستغل في الفلاحة وتجميع المياه الزائدة عن الحاجة وتصريف المياه المستعملة .

***- السهول :**

وهي من بين المظاهر السائدة على سطح المنطقة اذ تستعمل في المجال الزراعي و السكني , حيث تتميز بالانخفاض مشكلة السباخ .

***- السباخ :** وهي متكونة من ترسبات الزمن الرابع وتشمل كل منطقة يتجمع فيها الماء وتكون منخفضة بحيث لا ينفد فيها الماء ومن سماتها أنها مشبعة وغير نفوذة وهذا نظرا لطبيعة التربة .

***- التربة :**

وهي المكون الرئيسي لمنطقة الدراسة فهي شطر لا يتجزأ من تربة وادي ريغ ذات أصل غريني من الزمن الرابع وهي تتجدد بفعل الرياح خاصة على السطح أين تكون هذه الأخيرة محملة بالرمال .

ب-. العوامل المناخية :

تعد دراسة المناخ في مدينة جامعة خطوة مهمة لأنها تؤثر على العنصر البشري والجانب الزراعي وهذا ما يضمها في المناخ الصحراوي .

***-الحرارة :**

إن الحرارة تعد عاملا مهما في الدراسة المناخية في الوسط الصحراوي فهي ترتبط ارتباطا وطيدا بالعوامل المناخية الأخرى من رياح وتبخر ورطوبة , فمنطقة جامعة تدخل ضمن المناخ الصحراوي الجاف الذي يتصف بالحرارة المرتفعة وانعدام أو ندرة التساقط أحيانا وهذا ما يميز قلة الغطاء النباتي وجود النباتات الشوكية التي تتأقلم مع المناخ والنخيل .

***- التساقط :**

يشهد التساقط في مدينة جامعة اضطرابا ملحوظا , حيث يمكن أن تسقط الأمطار في يوم أو يومين أو اكثر مما ينجم تساقط يفوق مجموع التساقطات في السنة الواحدة كاملة , ما يترتب عنها كوارث وتدوم مدة التساقط ساعات طويلة واحيانا غير متناهية فكمية تساقط الأمطار متغيرة حسب الفصول والسنوات وهي تلعب دور هام في تزويد الطبقات الباطنية بالمياه وفي تنشيط القطاع الفلاحي .

***- الرطوبة :**

هناك علاقة طردية الحرارة والرطوبة , حيث كلما ارتفعت درجة الحرارة زادت نسبة الرطوبة في الجو حيث تساعد نسبة الرطوبة في اختيار مواد البناء , مكان أاو موقع انشاء المشاريع وهذا في وجود الغابات الكثيفة والمسطحات المائية , مما يجعلها ترتفع شتاءا أو تنخفض صيفا نتيجة الاختلاف في درجة الحرارة والتساقط .

***- الرياح :**

تعتبر مدينة جامعة منطقة ريحية تزداد نسبيا من شهر أفريل الى شهر جويلية , فهي تؤثر على الزراعة فهي تقوم بنقل الحبيبات الغنية بالمواد العضوية من التربة مما يجعل التربة تفقد خصوبتها وتسبب في **تعرية**

الكثبان والتلال الرملية وتقوم بسد وزحف الرمال على الطرق مما يصعب حركة المرور والتنقل , وهي من اهم العوامل المؤثرة عند اختيار موقع التجمعات السكنية .

منطقة جامعة كباقي المناطق الصحراوية معرضة لمهب تيارات مختلفة وهي كالتالي :

-الرياح الصحراوية .

-الرياح البحرى .

-رياح السيروكو أو ما تعرف بالشهيلي .

التمثيل البياني رقم (01) : يوضح المؤشرات المناخية لدائرة جامعة سنة 2015

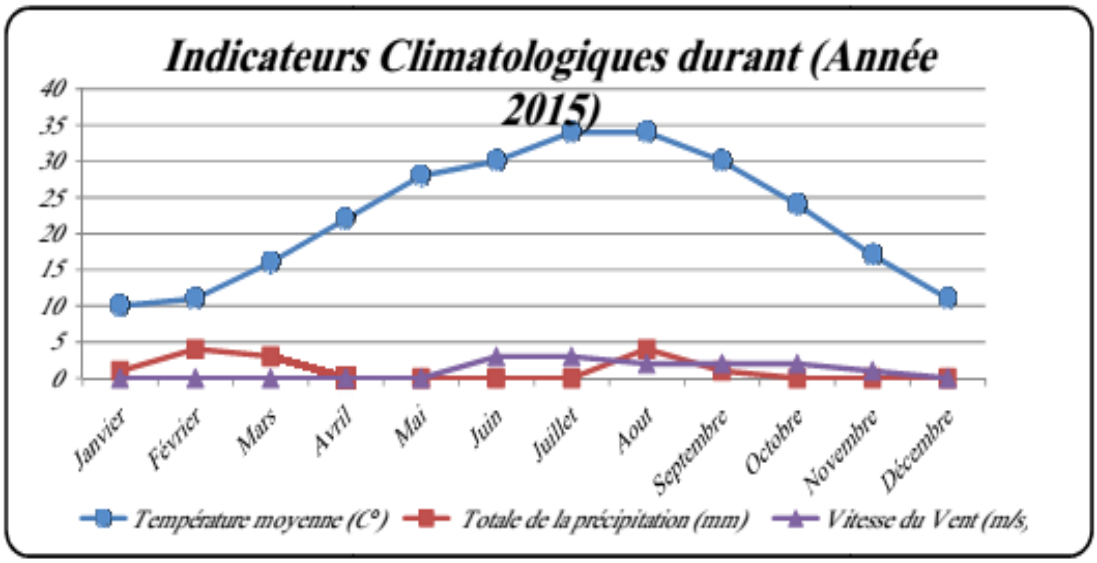

المصدر : منوغرافيا ولاية الوادي سنة 2016

2- المقومات الطبيعية :

مدينة جامعة إحدى مناطق وادي الريغ , تمتاز بطبيعة صحراوية وتحوي على مقومات بيئية سياحية ومن أشهرها :

2-1 واحات النخيل :

تعتبر واحات النخيل وجهة سياحية رائعة وعامل أساسي ومهم يدخل في التوازن الايكولوجي كما تعمل على استقطاب السكان من أجل الراحة والاستجمام وذلك يرجع للطبيعة الصحراوية التي تمتاز بها مدينة جامعة .

هذه الواحات عبارة عن أحواض غرست فيها النخيل وكذا أشجار المشمش والرمان تتخللها سواقي المياه البارزة والرمال الصافية كما أنها تعبر عن مدى براعة سكان المنطقة في الفلاحة بحيث يستفيد من ظلها والتمتع بروعة جمالها وهذا ما جعلها قبلة سياحية بامتياز ومن جانب آخر تعتبر الواحات ركيزة اقتصادية للمنطقة إذ يحقق بها الإنسان اكتفاءه الذاتي .

صورة رقم (05) : تمثل واحات النخيل

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

2-2 الثروة الحيوانية والنباتية :

تعتبر الثروة الحيوانية احد أهم المقومات الطبيعية بجامعة لما لها دور كبير في تنشيط الحركة السياحية ويقتضي ذلك حماية الحيوانات من الصيد البري للأرانب والطيور بالإضافة لوجود وثروة هامة أخرى وهي

الخيول بأنواعها , كما تشتهر مدين جامعة بالفواكه والخضر الموسمية كالتمر والمشمش والرمان وكذا التين والزيتون والعنب والفلفل والبصل القمح والشعير وغيرها.

صورة رقم(06): صورة للخيول

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

3-2 بحيرة عياطة

تقع بحيرة عياطة على بعد 05 كم من دائرة جامعة , وهي محمية طبيعية وطنية تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي 40 هكتار مكونة من مياه الصرف الزائدة التي تسيل من الغابات , كما تعتبر متنفس حيوي إذ تضم مجموعة من الكائنات الحية الحيوانية والنباتية المختلفة وتتميز باستقطاب الطيور المهاجرة من القارة الأوروبية في الأشهر الباردة وصنفت لبحيرة كمنطقة رطبة محمية ضمن معاهدة رمسار االدولية سنة 1975 . وكمحمية وطنية سنة 1998 م , وتبلغ درجة ملوحتها 7غ/ل وهي غير مستغلة لا للسقي ولا للمشاريع السياحية بالرغم غنى البحيرة بالثروة الحيوانية . وفي صيف سنة 2018 أقيمت بها بعض المعارض البهلوانية إلا أنها تعاني من بعض النقائص التي تعرقل تنميتها .[1]

4-2 بحيرة تندلة:

تقع بحيرة تندلة شرق بلدية تندلة التابعة إداريا لدائرة جامعة , تتربع على مساحة تقدر حوالي 400 هكتار , تحتوي على مجموعة متنوعة لأصناف نباتية وحيوانية مما زادها من سحر جمالها , وتتغذى البحيرة من

[1] - وثيقة مقدمة من بلدية سيدي عمران 06-08-2020 .

مياه قناة السفالة خندق وادي ريغ . من أشهر النباتات المتواجدة الحلفاء والطرفة , أما الطيور المتواجدة أبو فروة وابن الماء الكبير ومن الزواحف الثعبان والشرشمانة [1] .

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

5-2 الكثبان الرملية :

تتميز منطقة جامعة بالرمال على الحدود الشرقية والغربية , تستقطب العديد من الزوار نظرا للجمال الطبيعي الذي يكتسبه مع غروب الشمس , خاصة في مساء فصل الصيف أين يكثر الزوار لقضاء وقت مريح , حيث له وزن من العادات و الثقافات ونمط المعيشة لسكان البدو الرحل.

صورة رقم (09) : توضح الرمال وغروب الشمس

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

[1] - تقارير مقدمة من مديرية البيئة بولاية الوادي 03-06-2020 .

6-2 حديقة الصومام :

تعتبر حديقة الصومام أشهر وأجمل الحدائق للراحة والتسلية بمدينة جامعة , تتوفر على مجموعة من النخيل والمسطحات المائية , كما تقام بها البعض معارض و المهرجانات والحفلات في الأعياد والمناسبات الوطنية والموسمية .

صورة رقم (10) : توضح حديقة الصومام

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

3- المقومات الصناعية :

1-3 القصور : تحوي منطقة جامعة على تراث عمراني شاهد على تاريخ المنطقة ومن أهمها :

أ – قصر وغلانة :

يقع قصر وغلانة في الشمال الشرقي لمدينة جامعة, يحده شمالا بلدية تندلة جنوبا بلدية جامعة وشرقا قرية تقديدين وغربا جامعة القديمة يتربع على مساحة 08 متر مربع , وتعد وغلانة من أقدم الحضارات بمنطقة وادي ريغ ويرجع تاريخها إلى فترة الحكم الروماني لشمال إفريقيا , ولكنه تدهور بسبب الطوفان سنة 1996 م , صنف كمعلم تراثي ضمن قائمة الجرد الإضافي لمديرية الثقافة بولاية الوادي .

ب – قصر تمرنه القديمة : يعتبر قصر تمرنة القديمة نموذجا لقصور وادي ريغ فهو يمتاز بتصميم بديع , يترجم الفترة التي بني فيها ويعكس لنا مهارات البناء المحلي آنذاك والذي استطاع أن يتغلب على قساوة البيئة الصحراوية ,استفاد من برنامج الترميم سنة 2004 للجزء الشمالي منه لكن لم تكن بطريقة علمية وأيادي متخصصة , أدت إلى ظهور عيوب مما زاد من تدهور حالته .

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

ج – قصر بري نوبة :

يقع على بعد 06 كم جنوب بلدية سيدي عمران فوق ربوة على ضفاف وادي ريغ , خلال القرنين الرابع والخامس هجري , لم يحظى القصر بالاهتمام ولا الاستغلال ليومنا هذا حيث لم يبقى منه سوى أجزاء لتعرضه إلى دمار مع عدة قصور وادي ريغ بعد هجرة ساكنيه بفعل الظواهر الطبيعية .

صورة رقم (13) :توضح قصر بري نوبة

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

2-3 الهياكل التنظيمية :

إن توفر منطقة جامعة على إمكانات سياحية ضرورة ملحة , تستدعي حتما الى التنظيم والتسيير المحكم , وتوجد عدة هياكل لها دور في القطاع السياحي أهمها :

أ – الديوان السياحي بدائرة جامعة : [1]

نشأ الديوان السياحي سنة 1996 في وسط المدينة بالمركز الثقافي جامعة , من أهم النشاطات التي شارك فيها :

- المشاركة في التظاهرات المحلية : عيد المدينة وعروس البادية .
- المشاركة في التظاهرات الدولية : الصالون الدولي للسياحة والأسفار .
- المشاركة في المهرجان الثاني عشر تونس .
- استقبال الوفود الرسمية وغير الرسمية .

ب – مركز الإعلام والتوجيه السياحي :

يقع في وسط المدينة , مقابل الطريق الوطني رقم (03) , ومن مهامه :[2]

- التوعية السياحية والمساهمة مع الجمعية في ترقية القطاع السياحي .
- الحفاظ على التراث المحلي .
- مراقبة الفنادق والمطاعم .

صورة رقم (14) : توضح مركز الإعلام والتوجيه السياحي

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

[1] - تقرير مقدم من مديرية السياحة لولاية الوادي يوم 03-06-2020 .
[2] - تقرير مقدم من مركز الإعلام والتوجيه جامعة .

ج – الجمعيات الثقافية :

***جمعية القافلة لحماية التراث والمعالم السياحية :**

يقع مقر الجمعية في المركز الثقافي لبلدية جامعة , تسهر على حماية المواقع الأثرية في المنطقة وتشجيع السياحة , كما تقوم بتظاهرات سياحية لإحياء التراث .

***– جمعية أحفاد تمرنة القديمة :**

هي جمعية ثقافية يقع مقرها بنادي الشباب شمرة بلدية سيدي عمران , تأسست سنة 2008/09/15 من طرف والي ولاية الواد , من بين أهدافها :

- الحفاظ على المعلم الأثري تمرنة القديمة والتعريف به تاريخيا .
- إقامة المهرجانات والندوات ذات الطابع التاريخي التراثي .
- إعادة بعث تقاليد المنطقة والتعريف بها .

3-3 هياكل الاستقبال والإيواء:

تشمل مدينة جامعة مرافق لإقامة السياح تهتم باستقبالهم وراحتهم ومن أهمها :

أ – فندق الوردة الذهبية :

يقع على مستوى الطريق الوطني رقم (03) باتجاه مدينة تقرت , بالقرب من المنطقة الصناعية بلدية جامعة يعد فندق لوردة الذهبية اكبر أول فندق بمنطقة وادي ريغ يعود لصاحبه لعموري , إلا انه لم يدخل حيز الخدمة بعد.

يتكون الفندق من 03 طوابق و 60 غرفة بالإضافة إلى حديقة للتسلية ومسبح ومجمع لسكنات عائلية .

ويعد هذا الانجاز إذا تحقق قطبا سياحيا هاما للمنطقة عموما نظرا لافتقارها مثل هذا المرفق

ب – مرقد الواحة :

يعتبر مرقد الواحة هو أول مرقد بمدينة جامعة يقع وسط المدينة مقابل الطريق الوطني رقم 03 , يوفر خدمات الاستقبال والمبيت , يحتوي على 40 سريركما يوفر شبكة الواي فاي للزوار , ويبلغ سعر الليلة الواحدة 800 دج للفرد الواحد .

صورة رقم (15): فندق الوردة الدهبية

صورة رقم (16): مرقد الواحة

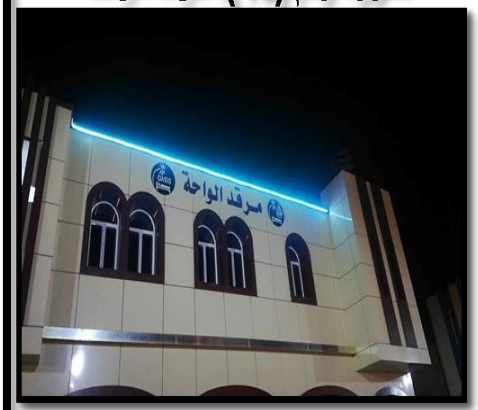

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

4-3 الهياكل القاعدية :

أ – الطريق الوطني رقم (03) :

يبدأ من حدود ولاية بسكرة من الجهة الشمالية الغربية إلى حدود ولاية ورقلة جنوبا, مرورا بمدينة جامعة , وهذا الطريق جد مهم باعتباره الشريان الرئيسي الرابط بين الشمال والجنوب .

ب – السكة الحديدية :

تم انجازها سنة 1911 م , تربط السكة الحديدية بين مدينتي تقرت وسكيكدة مرورا بمحطة القطار جامعة , تضمن نقل المسافرين والبضائع .

صورة رقم (17): الطريق الوطني رقم 03

المصدر : GOOGLE IMAGE

صورة رقم (18): توضح السكة الحديدية

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

الخاتمة :

من خلال هذا الفصل يمكننا القول إن منطقة جامعة تملك مقومات وموارد سياحية تجعها مقصدا سياحيا فريدا من نوعه , إلا انه لا يكفي بان نجزم على أنها أصبحت مركز للجدب السياحي إن لم تكن ركائز ودعائم أساسية تساهم بشكل فعال في حماية المورد الطبيعي والصناعي الثقافي واستغلاله في تنمية السياحة من اجل أن تصبح قبلة ذات أهمية بالنسبة للسائح والزائر الذي يسعى لتلبية حاجاته وإشباع رغباته .

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية لقصر تمرنة

مقدمة :

الهدف من الدراسة لقصر تمرنة القديمة هو إبراز أهمية هذا الإرث الحضاري ومكانته في القطاع السياحي من خلال معرفة خصائص النسيج العمراني التراثي المميز من مختلف أشكال مجالاته واستنباط المقومات السياحية منها في ظل المشاكل التي يعاني منها وانعكاساتها عليه .

تاريخ قصر تمرنة القديمة :

1 -1 لمحة تاريخية حول القصر :

قصر تمرنة القديمة مجهول التاريخ نوعا ما , لانعدام الوثائق التاريخية الشاهدة على تأسيس القصر إلا انه يمكن القول أن أهميته تعود إلى أوائل القرن التاسع عشر ميلادي أي خلال حكم الدولة الرستمية وقد ورد اسمها في بعض المصادر خاصة الاباضية منها.

وتم تشكيل النسيج العمراني بالقصر على ثلاث مراحل :

- **المرحلة الأولى** : بداية بناء جزء منه على ربوة مرتفعة بين 15- 20 مترا عن سطح البحر في الجهة الشرقية , يتوسطه مسجد الجمعة وتتفرع البنايات الأخرى حوله.
- **المرحلة الثانية** : بداية توسيع القصر إلى الجهة الجنوبية الغربية حيث استغلت الربوة الغربية ببناء مسجد سيدي علي بن عثمان وعلى الربوة الجنوبية الغربية دار الضيافة وكان ها في أواخر القرن 12 هجري /18 ميلادي.
- **المرحلة الثالثة** : خلال العهد الاستعماري تم التوسع نحو الجهة الجنوبية لكن على مستوى منخفض عن النواة الأولى ,وذلك لزيادة عدد سكان القصر ويختلف هذا الجزء عن سابقيه في تخطيط مبانيه فيطلق عليه أهل المنطقة "على برا" أي الجزء الخارجي , بني في هذا الجزء إسطبل يستغل من طرف البدو الرحل الذين يترحلون من اجل التجارة لتنزيل حمولتهم ومتاعهم من قمح وصوف وزبده وغيرهم.

صورة رقم (19) : توضح مراحل اعتمار القصر

المصدر: غوغل ايرث + معالجة الطالب

2- أصل التسمية :

ويعرف بعدة مسميات مختلفة منها : تمرنة , تمرنيت , تمرنانت ويرجع سبب تسمية القصر بتمرنة أن المنطقة كانت هي أولى المناطق في غراسة النخيل بوادي ريغ وذلك بعد عام الفيل 570 م , أما إضافة كلمة قديمة إلى اسمها بسبب تأسيس تمرنة الجديدة بعدها .

3-1 أصل السكان :

الرواغة : السكان الأصليون وهم والعنصر الأمازيغي الذين سمي بهم الإقليم وادي ريغ ويعود أصلهم إلى قبيلة ريغة وسنجاس اللتان سكنتا قصور ريغة .

1- الدراسة الطبيعية للقصر :

1-2 الموقع الجغرافي :

يقع قصر تمرنة وسط واحات النخيل في منطقة وادي ريغ بلدية سيدي عمران دائرة جامعة. وتبلغ مساحته حوالي 23 هكتار تقريبا . ويبعد حوالي 2 كم عن الطريق الوطني رقم 03 المؤدي إلى تقرت .

يحده :

أ – الشمال : سيدي يحيى

ب – الجنوب : تمرنة الجديدة

ج – الشرق: الشمرة والزوالية

د – الغرب : حدود لمرارة

الخريطة رقم (02) : توضح موقع قصر تمرنة القديمة

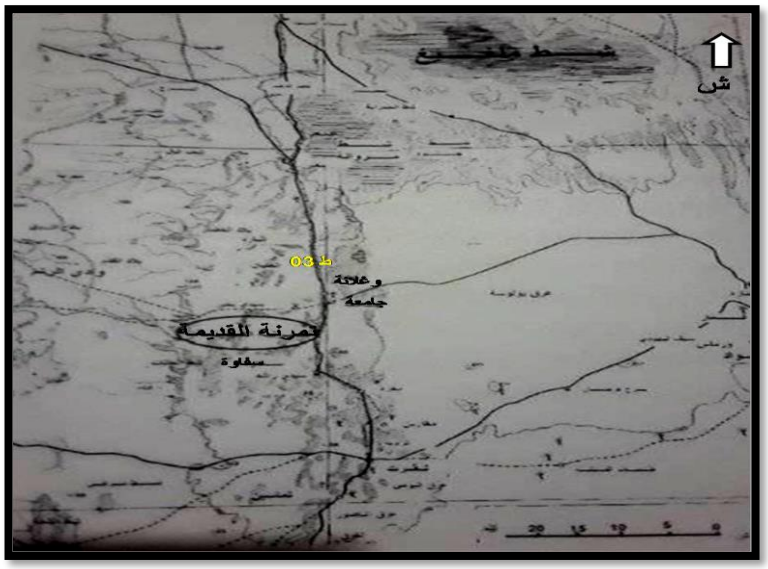

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران

2- طبوغرافية المنطقة :

من خلال الزيارة الميدانية تبين وجود أربع ربوات تميز المنظر الطبيعي لقصر تمرنة القديمة ويبدو جليا المباني التي بنيت فوقها تدعم بعضها البعض بطريقة متبادلة .

2-2-1 السطح :

أ - المرتفعات :

قليلة الارتفاع وهي عبارة عن هضاب أغلبها استغلت في بناء التجمعات السكانية بالقصر .

ب - المنخفضات : وتشمل كل من :

- **البحيرات** : وهي في الأصل كانت منابع لمياه السقي قديما واتسعت مساحتها بمرور الزمن نظرا لهشاشة التربة ومن هذه البحيرات بحيرة خنانة التي يصل عمقها إلى 19 متر.
- **الشطوط** : اغلبها استغلت في نزع الملح ومنها شط لالاية بالقصر.
- **الأودية** : يوجد واد الرتم يبتدأ مجراه من ضواحي المرارة وهو الذي تسبب في شق قصر تمرنة إلى نصفين ويصب في وادي ريغ بعد مروره على شط عياطة .

- **السهول :** من مميزاتها أنها واسعة واغلبها مالحة أو رملية وفقيرة من المواد العضوية تحتاج إلى استصلاح وهي قريبة من المياه الجوفية مثل سهل تاوجيجت وسهل لبدع وسهل بخيران .

3-2المناخ :

أ- الأمطار : فجائية ونادرة السقوط لا يستفيد منها سكان المنطقة لأنها تترسب في الرمال أو تغرق البلاد في الأوحال , ولا يستفاد منها في السقي بل تزيد في سبة المياه الجوفية , كما تعمل على ترطيب التمور إذا سقطت في بداية الخريف.

ب- الحرارة : المدى الحراري واسع جدا حيث يصل معدلها في الصيف 48 درجة في الظل وفي الشتاء تنخفض إلى 0 درجة في الليل .

ت- الرياح : تكثر في بداية الخريف وطول الربيع , أما في الصيف فتهب الرياح الموسمية التي تسمى بالشهيلي وتسبب الضرر للمحاصيل الزراعية والنباتات , أما في الشتاء فتهب رياح باردة عادة تكون محملة بالأملاح مسببة ضرر للمحاصيل الزراعية .

3– الدراسة العمرانية لقصر تمرنة :

1-3 الطابع العمراني للقصر :

من خلال الزيارة الميدانية والملاحظة فان قصر تمرنة القديمة من القصور العتيقة الشاهدة على عبقرية سكان المنطقة في ميدان العمران وقد شيد هذا القصر على نمط القصور الصحراوية فوق مكان مرتفع تحيط به واحات النخيل من جميع الاتجاهات , وقد تم تجزئة الأراضي حسب النمطية المركزية , وتنظم هذه الحصص في شكل مستطيلات موجهة نحو نقطة بؤرية في مركز القصر تمثل مسجد الجامع الكبير وتم الاعتماد في بناء القصر على معيرين أساسيين وهي :

أ - الشروط الطبيعية المتعلقة بالمنطقة والمناخ.

ب - الجانب الاجتماعي .

صورة رقم (20) : صورة ثلاثية أبعاد لقصر تمرنة

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران

أ – مداخل القصر

يشتمل القصر على 4 مداخل وهي :

- **المدخل الرئيسي** : موجود بالجهة الشرقية
- **مدخل الخوخة** : سمي بالخوخة لأنه مقابل بساتين النخيل موجود بالجهة الشمالية .
- **المدخل الغربي** : المؤدي إلى مسجد سيدي علي بن عثمان .
- **المدخل الجنوبي** : ويؤدي إلى الساحة والمسجد الكبير و يسمى باب الخافي

صورة رقم (21) : توضح مداخل القصر

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

ب – نظام الطرقات والشوارع :

إن الشبكة العامة لتنظيم الطرق داخل القصر لا تحتوي على طرقات هامة تتماشى والقواعد المعمول بها حاليا , وإنما تعتمد على نظام المسالك والممرات التي جسدت وفق تقنيات مميزة تشتمل على نظامين حلقي وخطي وهي تشمل الأنواع التالية :

***الشوارع الرئيسية :**

وهي عبارة عن مداخل رئيسية تمثل شوارع هامة تأخذ نظام خطي وتمثل محاور هامة للحركة والهيكلة والتي تتميز بحركة كثيفة ومغطاة بالسقيفة بنسبة الثلث والنسبة الباقية دون تغطية وذلك للتهوية والإضاءة ويتراوح عرضها ما بين 2.5 – 03 أمتار , وامتازت هذه الشوارع بانحناء حواف جدرانها وذلك لتفادي الزوابع الرملية , كما نجد بها مقاعد حجرية للراحة في قاعدتها الأرضية , تسمى عند أهل القصر (الدكانة) كما أن لها ضوابط خاصة حيث كانت تفتح أبواب المداخل وقت الفجر وتغلق عند غروب الشمس.

***الممرات :**

تتفرع عن الشوارع الرئيسية وتؤدي إلى البيوت , هذه الممرات مصممة حسب البعد الإنساني , مغطاة بأقواس نصف دائرية مجسدة بدقة متناهية ويتراوح عرضها بين 01 – 1.5 متر.

المخطط رقم (01): يوضح شبكة الطرق بالقصر

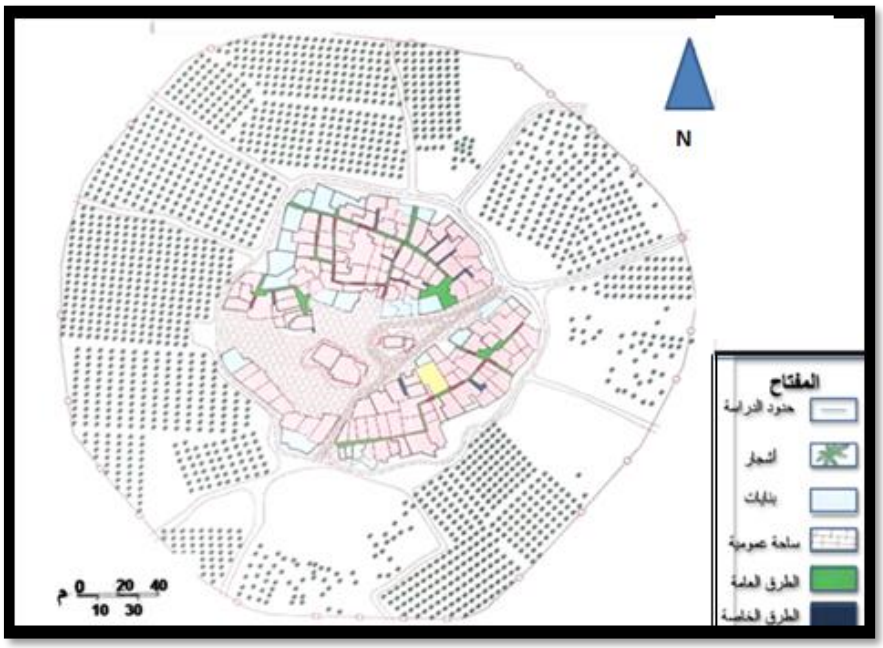

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران + معالجة الطالب

صورة رقم (22) : توضح الشوارع داخل القصر

ج - الساحة :

ولأن القصر أغلبه مغطى كان لابد من وجود فضاءات كمتنفس للسكان , فأنشأوا ساحة تتوسط القصر وهي قريبة من المسجد , كما أنها تعتبر سوق إذ يتم فيها مختلف التبادلات التجارية , كانت تستعمل لاجتماع أهل القصر لحل مشاكلهم فيها .

صورة رقم (23) : توضح ساحة القصر

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

د- الجزيرات :

عبارة عن كتلة متراصة من البنايات المتداخلة بعضها البعض وهذا راجع لصغر حجم المسافة بين الأساسات المتواجدة بالقصر من اجل الحد من تأثير العوامل الطبيعية على المباني .

هـ - المسكن :

له تصميم هندسي خاص , فقد تم الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي الديني في إنشاءها , من اجل حفظ الخصوصية وحرمة البيت . كما نميز نمطين للسكنات فمنها ذات طاب ارضي ومنها ذات طابق ارضي بالإضافة إلى طابق علوي (ط+1) وهذا بسبب زيادة أفراد العائلة مما يضطر أهل المنزل إلى اللجوء للتوسع العمودي للسكن .

***المكونات الداخلية للمسكن :**

- **الغرفة :** وتحتوي على سرير مبني بالطين والموقد يسمى عند سكان القصر (الشميني) ومكان للاغتسال يطلق عليه اسم المطهرة وكذلك نجد حفرة صغيرة كروية الشكل على الجدار تسمى الجرة , تضع فيها المرأة أغراضها الثمينة , كما توجد بغرفة نافذة صغيرة يكمن دورها في الإضاءة والتهوية .

- **المطبخ :** ويحتوي على موقد و خزانة حائطية متشكلة من مجموعة رفوف مصممة بطريقة تقليدية .

- **المرحاض :** ويعرف عند سكان القصر بالقمة , ينشأ بجانب البيت ويكون له باب صغير من اجل تنظيف فضلاته , ثم تستغل كسماد في الزراعة .

- **الدرج :** يكمن دوره في الوصول إلى الطابق الأول والسطح حيث يستغلها أهلها في نشر الغسيل و التشميس في فصل الشتاء والنوم ليلا في فصل الصيف .

- **البايو :** يكون مربع الشكل ومرتفع عن الأرض حوالي 01 م, يتم فيه تخزين القمح والشعير .

- **الخابية :** مرتفع عن الأرض بحوالي 01 م تكون دائرية الشكل , تستغل في تخزين التمر

المخطط رقم (02) : يوضح نمط السكنات حسب عدد الطوابق

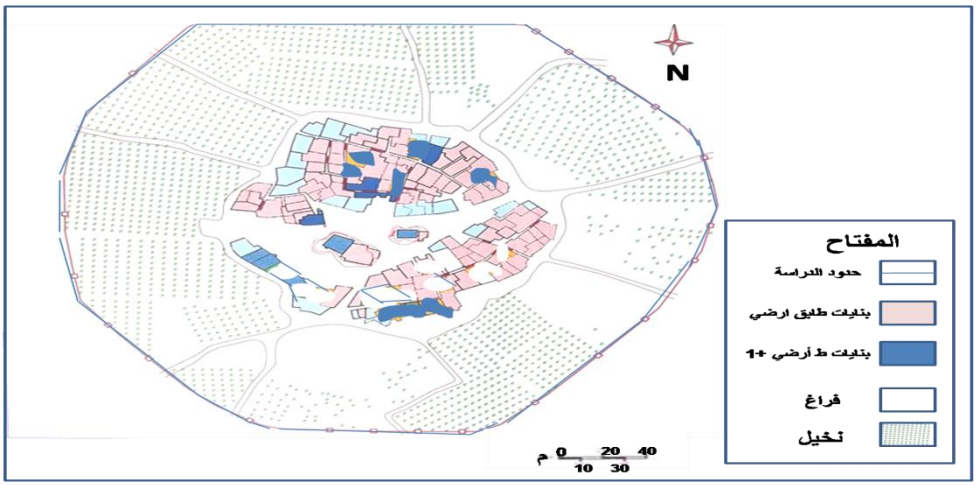

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران + معالجة الطالب

الصورة رقم (24) : توضح مكونات المسكن

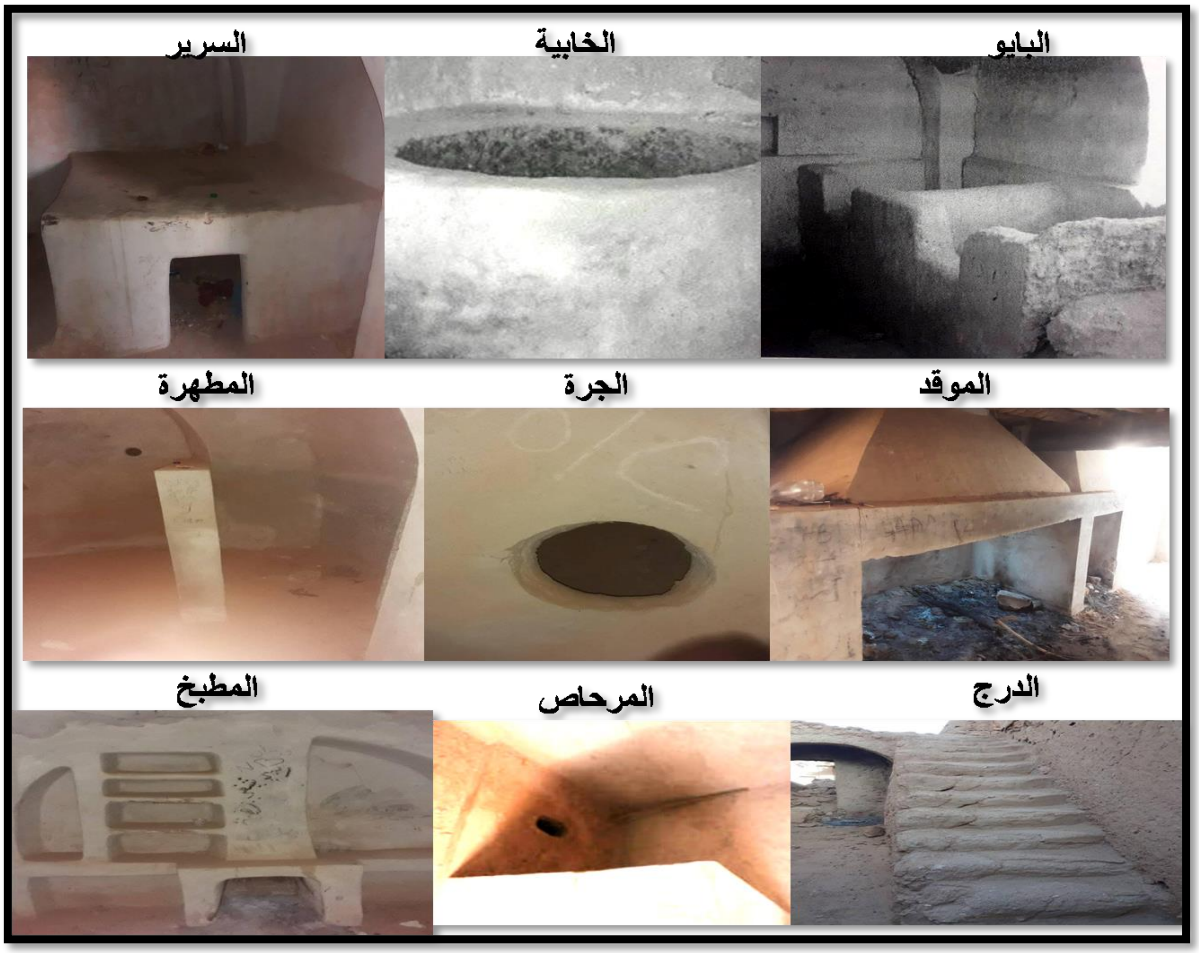

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

و - التجهيزات والمرافق العمومية :

يحتوي القصر على مجموعة من المرافق العمومية مختلفة (دينية , تربوية , تجارية , إدارية) وهي كالآتي :

***التجهيزات الدينية :**

يشمل القصر على ثلاث مساجد وهي :

– مسجد الجمعة :

يعود تاريخ إنشاؤه إلى بداية تأسيس القصر فهو أول مسجد انشأ بالقصر , ولا يوجد ما يؤرخ له سوى الروايات الشفهية ويتمثل دوره في إقامة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاتي العيدين وكان يتم فيه تحفيظ القرءان للصغار وتعلم القراءة والكتابة , ويتكون المسجد من ما يلي :

- ✓ **المصلى :**

يتميز بتصميم هندسي مميز فهو ذو شكل مستطيل , عرضه حوالي 12.60 مترا , وعمقه حوالي 10.60 مترا .

كما تحتوي المصلى بجدار القبلة على محرابان ومنبران متجاورتان , ويعلو المحراب القديم قبة المسجد تأخذ شكل نصف دائرية من الداخل و شكل رباعي من الخارج ويتوسط كل ضلع منها نافذة صغيرة للتهوية والإضاءة.

- ✓ **الصحن :**

وهو عبارة عن حوش , ويكون غير مسقف تقام فيه الصلوات الخمس في فصل الصيف , وقد تقام فيه الجمعة وصلاة العيد .

- ✓ **السقيفة :**

كانت مدرسة لتعليم القرءان بجانب الدرج المؤدي الى سطح المصلى بها باب ثانوي يصلها بالشارع الرئيسي وباب على جهة الصحن .

- ✓ **غرفة الإمام :**

متصلة بالسقيفة حيث يتم الوصول إليها من الباب داخل السقيفة .

صورة رقم (25) : توضح مكونات مسجد الجمعة

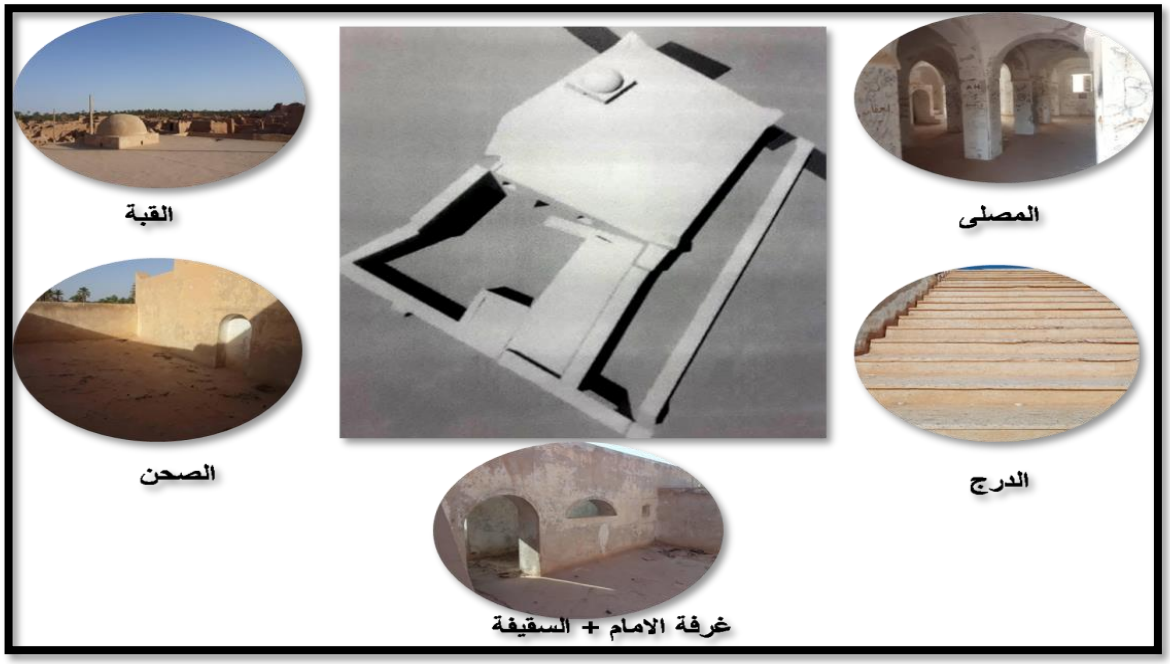

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

– مسجد سيدي علي بن عثمان : بني على ربوة بالجهة الغربية من القصر على ارتفاع حوالي 05 أمتار عن سطح البحر , وينسب بناؤه إلى الإمام علي بن عثمان ولكن لا وجود لهذه الشخصية في أي الكتابات أو الوثائق التاريخية , مما صعب تحديد تاريخ بناء المسجد .

صورة رقم (27) : توضح ضريح علي بن عثمان **صورة رقم (26)** : توضح مسجد علي بن عثمان

المصدر : التقاط سنة 2020

– الجـامع الكبيـر : أنشـأ علـى ربـوة مـا بـين 1960 – 1962 م حسـب الروايـات الشـفهية إلا انـه لـم يكتمل بناؤه بسبب انقسام القصر بفعل الواد .

صورة رقم (28) : توضح الجامع الكبير

المصدر: التقاط الطالب سنة 2020

***التجهيزات التربوية :**

لم تكن المرافق التربوية موجودة في القصر إلا بعد الاستقلال سنة 1963 أنشأت أول مدرسة تربوية تعليمية بالقصر وهي الوحيدة المتواجدة به , وكان أبناء القصر قبل ذلك يتعلمون في المساجد .

***التجهيزات الإدارية :** وتتمثل في أربع مرافق هي :

- مكتب الشيخ : بمثابة الوالي وهو من يسير شؤون القصر .

- السجن : عبارة عن مغارة في ربوة الجامع الكبير.

- دار الضيافة : بناية تحوي على مجموعة من الغرف الواسعة .

- الصندوق البريدي : موجود في جنوب القصر وهو بمثابة مكتب البريد.

***التجهيزات التجارية :**

يحتوي القصر على دكاكين خاصة متنوعة حيث يمارس أهالي القصر مجموعة من الحرف التقليدية كالحدادة والخياطة وصناعة الفخار والسعف , بالإضافة إلى تجارة الخضر والفواكه الموسمية , كما أن

الساحة هي بمثابة سوق تتوافد إليها القوافل من الشرق الجزائري وكانت تتم عملية البيع بالمقايضة لعدم وجود النقود حيث يقايض أهالي القصر بالتمر للحصول على القمح والشعير والكديد ...الخ

أما بالنسبة للمرافق الصحية فهي منعدمة وقد كان الطبيب يزور سكان القصر مرة في الأسبوع وتتم معالجة المرضى بالطرق التقليدية , حيث كانت الأعشاب كالشيح والعرعار لأمراض البطن و استخدام الماء الساخن لمعالجة المفاصل , زيادة على ذلك لا وجود لخدمات النقل على غرار السكة الحديدية التي أنشأت سنة 1911 م و تبعد حوالي 3 كم عن القصر , أما أهالي القصر كانوا يستعملون الحمير للتنقل.

و بالنسبة للمحاكم فلا وجود لها في القصر, حيث كان إمام القصر هو من يفصل في المشاكل والقضايا الاجتماعية للسكان .

4-الدراسة المعمارية :

أ- مواد البناء المستعملة :إن المواد المستعملة في بناء قصر تمرنة عبارة عن مواد محلية تتأقلم مع الظروف المناخية القاسية بالمنطقة ومن أهمها :

*** الطين :**ونميز استعمال هذه المادة بالقصر في :

- **صناعة الطوب** : عرضها يكون 10 سم و من 20- 30 سم طولا ويتم تشكيله عبر مجموعة من الخطوات التقليدية.
- **صناعة الملاط الطيني** : ويستعمل كمادة ماسكة للحجارة والطوب .

صورة رقم (29) :توضح استعمال الطوب والطين

المصدر: التقاط الطالب سنة 2020

*** الحجارة :**

استعملت الحجارة في بناء الأساسات وكذلك في صناعة الجبس عن طريق الفرن التقليدي.

صورة رقم (30) :توضح استعمال الحجارة

المصدر: التقاط الطالب سنة 2020

*** الخشب :**

استعملت جدوع النخيل في التسقيف وفي أعلى مداخل الأبواب وتشييد الدرج وصناعة الأبواب والنوافذ , كما استخدم جريد النخيل كعصي ترمى في مياه المالحة لتزداد صلابة وتستغل في بناء السقف

صورة رقم (31): توضح استعمال الخشب والجريد في التسقيف

المصدر: التقاط الطالب سنة 2020

ب – **الواجهات** : الواجهات الخارجية للقصر عبارة عن واجهة صماء , لكون أن كل الجدران مصبوغة بمادة الملاط .

صورة رقم (32) : توضح واجهة القصر

المصدر : التقاط الطالب سنة2020

أ- **الأبواب :** اعتمد سكان القصر على نوعين من الأبواب منها الخشبية والأخرى حديدية .

صورة رقم (33) : توضح أنواع الأبواب بالقصر

المصدر: التقاط الطالب سنة 2020

ج - تقنيات البناء : التقنيات المستعملة في البناء دليل شاهد على عبقرية سكان المنطقة وبراعتهم في بناء القصر بمواد محلية بسيطة .

***تقنية بناء الأعمدة :**

بعد حفر الأساسات تقام أربع عوارض خشبية بشكل تتعامد فيه بأطرافها على بعضها لتعطي شكل مربع ثم يصب خليط من طين ورمل في التجويف , و تنزع لعوارض بعد الجفاف ثم يصقل السطح بالملاط .

*** – تقنية بناء الجدران** :

يبنى الجدار بالطوب ويتم تثبيته بواسطة الطين , وذلك بعد رفع الأساسات ثم يصبغ بالجبس , و يبلغ سمك الجدار حوالي 70 سم بالنسبة للشوارع الرئيسية و من 30 – 50 سم بالنسبة للممرات والمنازل .

صورة رقم (34) : توضح سمك الجدران

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

*** – تقنية بناء السقف :** ونميز شكلين هي :

- **التسقيف بالتسطيح :** تم بوضع خشب النخيل فوق الجدران المتقابلة على شكل طولي وتكون المسافة بين كل قطع الخشبية حوالي 50 سم , ثم توضع فوقها مجموعة من الجريد (سدة) وبعدها يوضع عليها الطين والرمل وتغطى بالملاط , ويزود السقف بميزاب فخاري يصب في الشارع المجاور .

صورة رقم (35): توضح التسقيف بالتسطيح

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

- **التسقيف بالقباب والأقواس :** تم بناءها بطريقة يدوية باستعمال الحجارة الخفيفة والطين , حيث توضع الحجارة على قالب مصنوع من لعصي وينزع بعد جفاف الطين وتمسك الحجارة ويتم سقلها بالملاط وهذه التقنية نجدها اقل استعمالا في القصر .

صورة رقم (36) : توضح التسقيف بالقباب والأقواس

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

ج – تقنية بناء الدرج :

توضع عوارض خشبية على الجدار بشكل مائل , ثم توضع فوقها مجموعة من الجريد وبعدها يتم وضع طبقة من الطين ثم يتم تشكيل الدرج بالطوب والطين .

صورة رقم (37) : توضح الدرج

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

5- الشبكات المتواجدة بالقصر :

أ - شبكة المياه :

لا وجود لشبكة المياه في القصر , فقد كانت هناك ينابيع وعيون للمياه تستغل في سقي بساتين النخيل , والغسيل وكذلك للشرب .

صورة رقم (38) : توضح ينابيع المياه

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

ب - الشبكة الكهربائية :

لم يشهد القصر وجود الكهربائية حتى عام 1961 , فقد تم الاعتماد على الأعمدة الكهربائية موصولة بأسلاك كهربائية وربطها بالعداد , إلا أنها تمت إزالتها بعد هجرة السكان من القصر.

صورة رقم (39) : توضح العداد و الأسلاك الكهربائية

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

ج - شبكة الصرف الصحي :

شبكة الصرف الصحي تتماشى وتساير منحدرات المكان , إذ يتم التخلص من المياه المستعملة عن طريق قنوات صغيرة على السقف ومن تم يتم تفريغ المياه في السواقي بجانب جدران القصر وتمر على طول الشوارع وتصب في المناطق المنخفضة .

صورة رقم (40) : توضح قنوات تصريف المياه المستعملة

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

د – شبكة الغاز :

لا وجود لشبكات الغاز في القصر , فقد هاجر السكان القصر قبل وصول الغاز للمنطقة وكان أهالي القصر يستعملون الموقد التقليدي ويستخدمون الحطب كمصدر للنار ويستغل في التدفئة والطبخ .

صورة رقم (41) : توضح الموقد التقليدي

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

6- المهرجانات التي تقام في القصر :

أ – العرس الجماعي التراثي:

هو عرس ذات طابع تقليدي لفائدة مجموعة من عرسان أحفاد المعلم السياحي قصر تمرنة , تقوم بتنظيمه جمعية أحفاد تمرنة القديمة من اجل احياء التراث والحفاظ على الهوية والانتماء الوطني وبعث روح التكافل في وساط الجيل الجديد , وقد شهد القصر في 03 نوفمبر 2018 العرس التراثي الجماعي الثاني .

صورة رقم (42) : توضح العرس الجماعي التراثي بالقصر

المصدر : جمعية أحفاد تمرنة القديمة

ب – المهرجان السنوي للمأكولات التقليدية :

هو مهرجان يقام مرة في السنة من طرف مجموعة من شباب وأحفاد القصر , يتم فيه تحضير كل أنواع والمأكولات التقليدية لخلق الروح الاجتماعية بين النفوس, والهدف منه إبراز الطاقات التراثية الفنية والتي تتمتع بها المنطقة من عادات وتقاليد أصيلة .

صورة رقم (43) : المهرجان السنوي للمأكولات التقليدية

المصدر : التقاط الطالب ديسمبر سنة 2019

7 - القيم السياحية الموجودة بالقصر :

يعرف القصر جملة من العناصر الفريدة أكسبته قيم سياحية ونذكر منها :

- القيمة العمرانية والمعمارية التراثية والخصائص المتعلقة بالتنمية المستدامة .
- القيمة الجمالية في معيار الوحدة والتجانس مع بساتين النخيل .
- القيمة الأثرية تكمن في مساجد ومساكن القصر .
- القيمة العلمية و العملية تكمن في تقنيات ومهارات البناء .

8-المشاكل التي يعاني منها القصر :

يشهد القصر مجموعة من النقاط السوداء أدت به إلى مشاكل عديدة أفقدته مكانته السياحية ونذكر منها :

- انعدام وجود مسؤول رئيسي للعناية بالقصر .
- هجرة السكان وانتشار الحشرات الضارة مما تشكل خطر على السياح.
- انقسام ربوة القصر بسبب مياه الواد الذي أصاب القصر.

- سقوط البنايات بفعل العوامل الطبيعية.
- انتشار الأوساخ والقمامة بفعل السياح المتوافدة إلى القصر.
- الكتابة على الجدران بالفحم .
- تشوه القصر بسبب الترميم عن غير المختصين .
- انتشار الآفات الاجتماعية داخل القصر وعدم وجود دوريات أمنية .
- انعدام وجود مصادر للمياه وتلف الأسلاك الكهربائية بالقصر.
- تشوه الواجهات بسبب الكتابة على الجدران .
- ضعف ثقافة السياحة لدى المجتمع المحلي وعدم وجود مرشد سياحي تراثي متخصص .

8 - التوصيات والاقتراحات

- إنشاء سور جداري ذات أربع مداخل لها ضوابط خاصة في توقيت العمل مع اشتراط الدخول بمبلغ رمزي للزوار .
- وضع كاميرات المراقبة بالقصر .
- ترميم البنايات الآيلة للسقوط وإعادة تأهيل المباني المدمرة .
- تسطيح الطرقات وإزالة الأتربة والحجارة عنها.
- إنشاء مرقد للزوار متوفرة على جميع الخدمات الضرورية .
- إحياء القصر من خلال إقامة معارض للصناعات التقليدية وتنظيم حفلات وأعراس جماعية في المناسبات الوطنية داخل ساحة القصر .
- إقامة مركب لبيع وعرض التمور والمنتجات الفلاحية المحلية الموسمية .
- توفير التأثيث العمراني من خلال وضع حاويات القمامة وأعمدة الإنارة وغيرها .
- إنشاء موقف للسيارات.
- توفير دوريات أمنية بالقصر
- إنشاء مطاعم للأكلات التقليدية.
- تغطية بأشرطة للبوابات للأسقف المكشوفة .
- نشر الوعي لدى سكان المنطقة بضرورة المحافظة على القصر التراثي وإدخال ثقافة السياحة التراثية بالمجتمع .
- تغطية الإعلام المحلي من اجل التعريف بالقصر والتشهير به.

خاتمة :

بعد الدراسة التحليلية لقصر تمرنة , التي تطرقنا فيها إلى خصائص العمرانية والمعمارية للنمط القديم , وقد تم استخلاص مجموعة من المقومات السياحية المتمثلة في العناصر الجمالية والأثرية فقد بني بالطراز البربري والإسلامي , كما تطرقنا للنقاط السوداء التي تشوه صورته وتفقد قيمته السياحية وكاجتهاد ومحاولة منا قدمنا مجموعة من التوصيات من أجل إعطاءه صورة راقية تجعله مركز جذب سياحي بامتياز .

الفصل الخامس

المشروع التنفيذي

مقدمة

من خلال الدراسة التحليلية للقصر وجدنا بعض المشاكل التي تعيق رفاهية المشروع خاصة وأنه مشروع سياحي , و في هذا الفصل نحاول البحث عن تقديم حلول لجعله منطقة أثرية جاذبة للسياح , والتي من شانها أن تكسبه مكانة كبيرة في مجال السياحة وهذا باللجوء إلى مجموعة من الاقتراحات والتدخلات العمرانية .

1- تقديم المشروع :

يعد قصر تمرنة القديمة أول واكبر قصر شيد بمنطقة جامعة , صنفته وزارة الثقافة ضمن تراث وطني ولا عجب انه يكبر حي القصبة العتيق الموجود بالجزائر العاصمة بـ 11 سنة وقد قامت ولاية الوادي بترميمه ولكن هذا الترميم شوه من صورته الحقيقية عمرانيا ومعماري ,وعليه سنقدم في هذا الفصل مجموعة من التوصيات التي تعيد حيوية القصر كجسد نابض تتلاقى فيه الأنشطة الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياحية من خلال استراتيجيات واضحة ومقبولة .

يقع المشروع ببلدية سيدي عمران دائرة جامعة ولاية الوادي , وتبلغ مساحته حوالي 23 هكتار .

2-أهداف المشروع :

- جعل القصر قطب سياحي يحفز على زيادة نسبة السياحة بمنطقة جامعة .
- الحفاظ على الطابع التقليدي الصحراوي .
- التحسين من الطابع الجمالي للقصر.
- تسهيل الوصول والحركة داخل القصر .
- جعل المشروع اقتصادي بفرض مبلغ رمزي ملائم لمختلف شرائح المجتمع .
- توفير جميع الخدمات لجذب الزوار .
- خلق مناصب شغل واستثمار الطاقات الشبانية من أحفاذ القصر .

3-أبعاد المشروع :

أ – البعد السياحي : توفير الخدمات وشروط الراحة وعناصر جذب السياح .

ب – البعد الثقافي : وذلك بإنشاء مكتبة للقصص والروايات التي كانت تحكى قديما و كذلك مجلدات وكتب تاريخية التي تروي عن القصر ومميزاته وطريقة التعايش فيه بالإضافة إلى تهيئة الساحة من أجل إحياء التراث على الطابع التقليدي .

ج – البعد الاجتماعي : إشراك المواطنين في عمليات التدخل والسهر على المحافظة على القصر .

د – البعد الاقتصادي : وذلك عن طريق دفع مبلغ رمزي مناسب وتذاكر للدخول إلى القصر بالإضافة إلى إقامة سوق و ورشات للصناعة تقليدية.

و – البعد البيئي : الحفاظ على الواحات المحيطة بالقصر واستخدام المواد المحلية المستعملة في بناء القصر أثناء عملية التدخل.

4 – معايير وشروط العمل :

- مراعاة الوازع الديني والاجتماعي للمنطقة والحفاظ على الأصالة.
- لا يجب التسبب في خلق أي أضرار للمتلكات الخاصة .
- تفادي المساس بالعناصر الطبيعية وواحات النخيل .
- ممنوع منعا باتا رمي المواد على الطريق بعد الانتهاء من الإشغال .

5 – ايجابيات المشروع :

- سهولة الموصولية .
- وجود الحزام الأخضر المتمثل في واحات النخيل .
- الاعتماد على الإضاءة الطبيعية بشكل جيد.
- استعمال العناصر المعمارية التقليدية (القباب , الأقواس).
- يحتوي على عدة مداخل .

6 – سلبيات المشروع :

- انقسام ربوة القصر
- ظاهرة صعود المياه .

7 – العناصر الأساسية التي سيتم التدخل عليها :

- **الإطار المبني** : والمتمثل في المساكن والتجهيزات .
- **الإطار غير المبني** : المتمثل في شبكة الطرق والساحات .
- **الشبكات** : المتمثلة في مختلف الشبكات التقنية .
- **التأثيث الحضري** : المتمثل في الإنارة العمومية وحاويات قمامة .

1-7 الإطار المبني :

أ – السكنات :

- وضع المساند الخشبية للقباب والأقواس .

- ترميم السكنات والجدران الآيلة للسقوط .
- تجديد السكنات المخربة كليا والأبواب .
- وضع المساند الخشبية للجدران الداخلية والخارجية .
- تنظيف وتفريغ القصر.
- دهن الواجهات بالملاط .

ب - التجهيزات :

- ترميم المساجد وصبغ الجدران الداخلية والخارجية .
- إعادة اعتبار للدكاكين وتحويلها إلى ورشات للصناعة تقليدية .
- إنشاء مركب لعرض وبيع المنتجات الفلاحية الموسمية كالتمور.
- إنشاء مكتبة ثقافية .
- إنشاء مرقد ذات طابع تقليدي .

ملاحظة : استعمال المواد المحلية كالحجارة والطين في ترميم البنايات .

2-7 الإطار غير المبني :

أ – شبكة الطرق :

- تعبيد الطرق التي تؤدي إلى القصر .
- إزالة الحطام والأتربة يدويا .
- إعادة تأهيل الأرضيات الخاصة بالطرق .
- تسقيف المداخل المكشوفة وتجديد الأبواب الخشبية .
- إعادة هيكلة الطرق ذات الحالة المتوسطة .
- إضافة ممرات على مستوى المداخل لدوي الاحتياجات الخاصة .

ب – المساحات الشاغرة :

- ترميل ساحة القصر وتنظيفها لاستغلالها في المهرجانات والحفلات.
- إضافة موقف للسيارات والدراجات .

ج – الشبكات التقنية :

- انجاز شبكة الكهرباء وتوصيلها بمباني القصر .

- تزويد المباني بشبكات المياه الصالحة للاستعمال .
- إعادة تأهيل شبكة الصرف الصحي وانجاز بالوعات للمياه المستعملة .

د – التأثيث :

- إضافة حاويات القمامة .
- وضع التشجير و مساحات خضراء .
- إضافة أعمدة الإنارة .
- وضع مقاعد للجلوس على مستوى طرق رئيسية والساحة على شكل التقليدي (دكانة) .

8 – حالة البنايات :

نلاحظ في القصر وجود أربع حالات للمباني من حالة جيدة إلى متوسطة إلى متدهورة ومخربة كليا كما هو موضح في المخطط التالي:

مخطط رقم (03) : يوضح حالة البنايات بالقصر

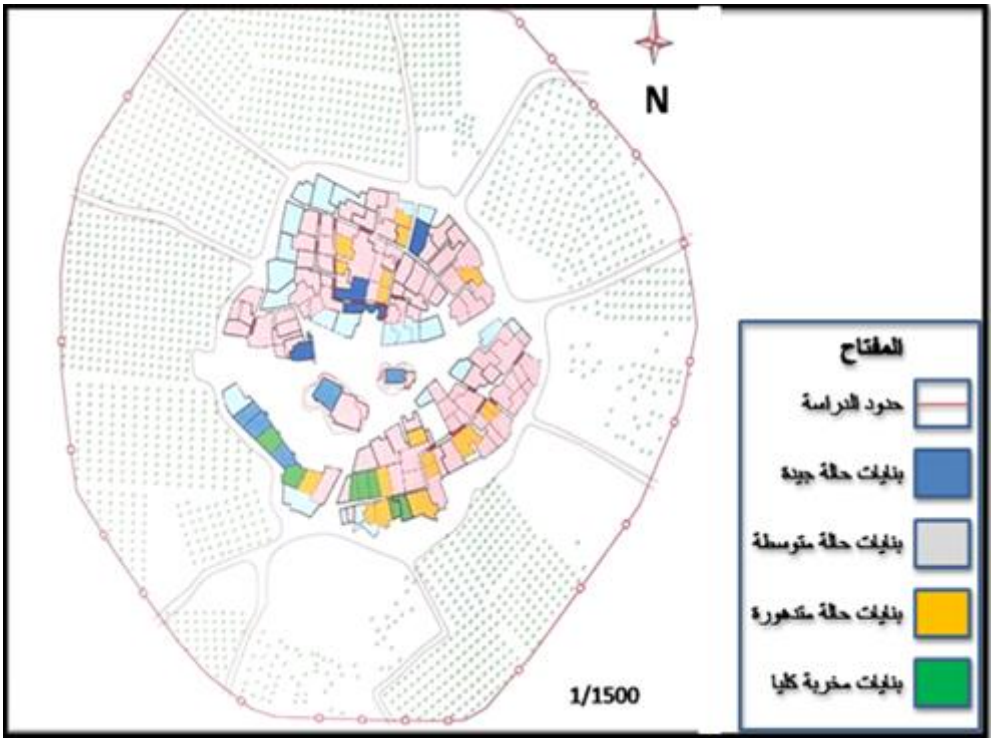

المصدر : المصلحة التقنية بلدية سيدي عمران + معالجة طالب

صورة رقم (44) : توضح حالة البنايات بالقصر

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

9- حالة الطرق :

من خلال المعاينة الميدانية فان حالة الشوارع والممرات جيدة في الجزء المرمم من القصر في حين نجد ممرات في حالة متدهورة بالأجزاء المدمرة مسدودة بالحجارة والأتربة .

المخطط رقم (04) : يوضح حالة الطرق بالقصر

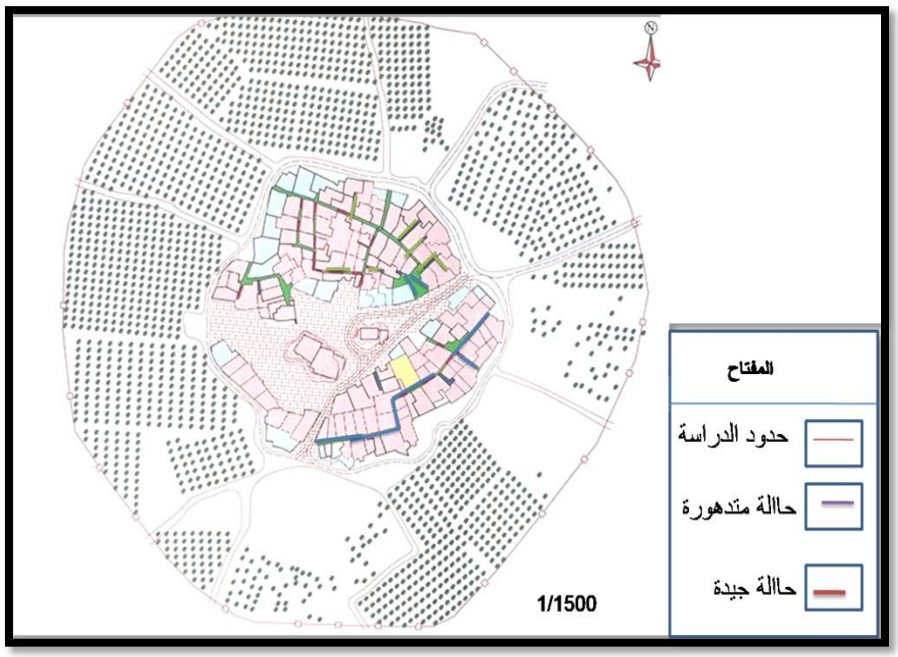

المصدر : المصلحة التقنية بلدية سيدي عمران + معالجة طالب

صورة رقم (45): توضح حالة الشوارع بالقصر

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020

10- اتجاهات التدخل المقترحة على المشروع :

سوف نقوم بتوضيح الأجزاء المراد التدخل عليها وأخرى سنقوم بإنشائها بالكيفية المدروسة حسب حالة المبنى.

أ – الترميم :

وهذا يلمس المباني ذات الحالة الجيدة والمتوسطة من خلال :

- وضع مساند خشبية للجدران الآيلة للسقوط .
- ترميم المساجد وتهيئتها .
- تسوية أرضية الشوارع و تسطيحها بالجبس .
- تعبئة التشقق والتجويف في الجدران بالجبس .
- تصقيل الواجهات بالملاط وإزالة التشوهات البصرية.

صورة رقم (46) : الوضعية المقترحة لمسجد الجمعة **صورة رقم (47)** : الوضعية الحالية لمسجد الجمعة

المصدر : GOOGLE IMAGE **المصدر** : التقاط الطالب سنة 2020

صورة رقم (48) : الوضعية الحالية للممرات **صورة رقم (49)** : الوضعية المقترحة للممرات

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020 **المصدر** : GOOGLE IMAGE

ب- إعادة التأهيل :

- وهذا من خلال تعبيد الطرقات المؤدية للقصر , وإنشاء مرقد للزوار ذات طابع تقليدي قديم , وتزويد القصر بشبكة الكهرباء و المياه الصالحة للاستعمال وإنشاء موقف للسيارات ووضع عناصر التأثيث كحاويات القمامة وأعمدة الإنارة وغيرها....
- إنشاء مكتبة ثقافية في مكان الجامع الكبير ومرقد تقليدي .
- تهيئة أرضية الساحة لإقامة الحفلات والمهرجانات و إنشاء مواقف للسيارات.
- إنشاء صور خارجي .

الصورة رقم (50) : الصور المقترح للقصر

المصدر : GOOGLE IMAGE

صورة رقم (51) : الوضعية الحالية للساحة **صورة رقم (52)** : الوضعية المقترحة للساحة

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020 **المصدر** : GOOGLE IMAGE

ج–التجديد :

- هذا التدخل يشمل فتح الدكاكين التي تم غلقها كليا وتحويلها إلى ورشات للصناعة التقليدية بالمواد المحلية , كما يمكن إضافة مطاعم للمأكولات الشعبية التقليدية المحلية .
- تجديد الأبواب والنوافذ.

صورة رقم (53) : الوضعية الحالية للدكاكين **صورة رقم (54)** : الوضعية المقترحة للدكاكين

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020 **المصدر** : GOOGLE IMAGE

صورة رقم (55) : الوضعية الحالية للأبواب **صورة رقم (56)** : الوضعية المقترحة

المصدر : التقاط الطالب سنة 2020 **المصدر** : GOOGLE IMAGE

11- استراتيجيات المشروع :

- تحسين جودة الخدمات السياحية .
- تفعيل دور القصر كقطب سياحي .
- تثمين النسيج العمراني للقصر .
- تعزيز الجاذبية الاقتصادية والثقافية .

المخطط رقم (05) : مخطط الأفكار والمبادئ

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير جامعة 2008 + معالجة الطالب

- **مساحة السكنات** : 12893 متر مربع
- **مساحة الممرات** : 2696.68 متر مربع
- **مساحة الفراغ :** 48281.11 متر مربع

مخطط رقم (06) : مخطط التهيئة لقصر القديمة

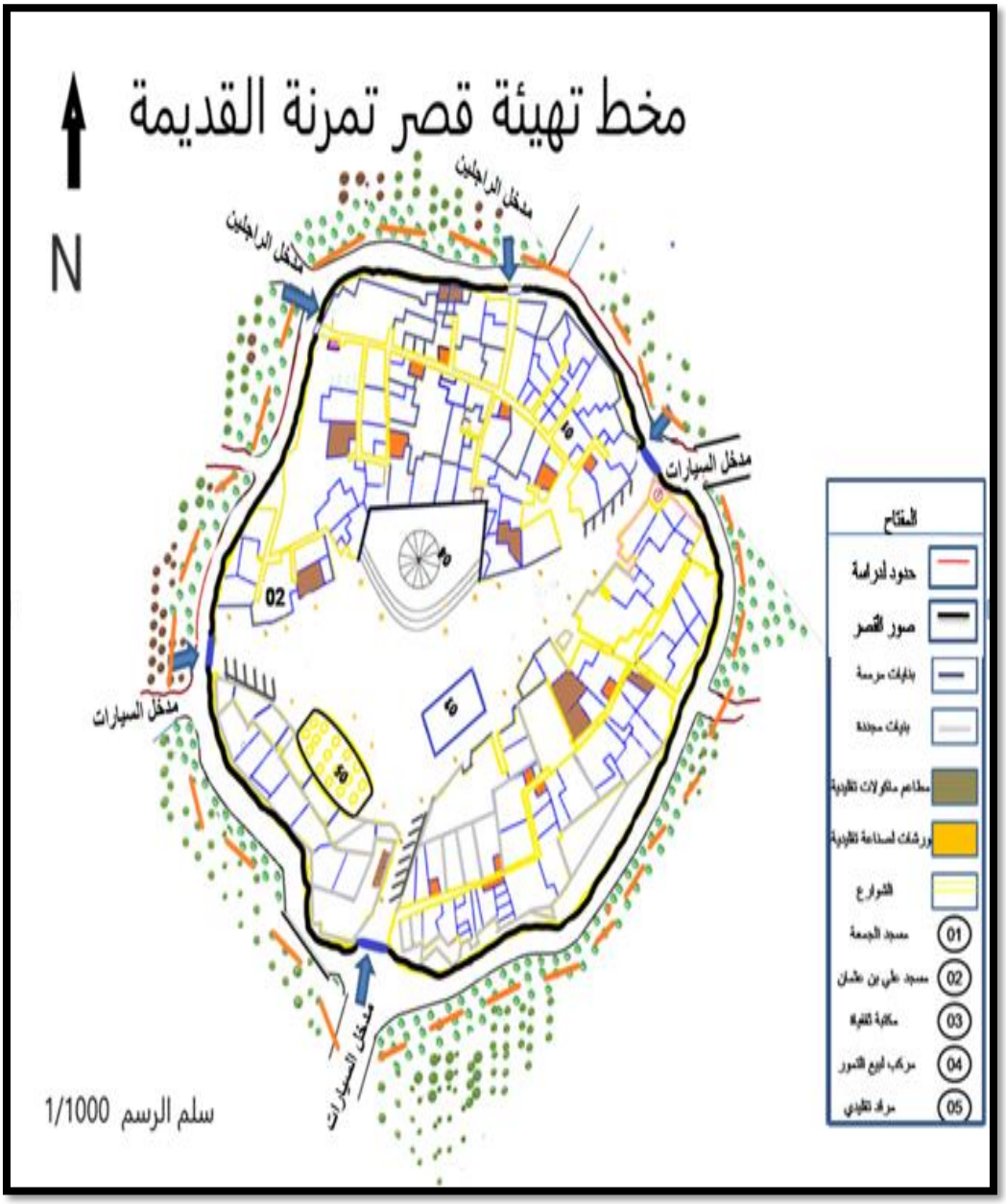

المصدر :المخطط التوجيهي للنهيئة والتعمير جامعة 2008 + معالجة الطالب

خاتمة

لقد قمت في المشروع باقتراح مجموعة من الحلول تستجيب لمتطلبات السياح , حيث كان هدفنا إعطاء نظرة حول القصر بعد عمليات التدخل والتغيرات التي طرأت عليه وما يعكسه من مظهر جمالي وبث نبض الحياة فيه وتنشيط الحركة السياحية , حيث كان المشروع سياحي تراثي اقتصادي عن طريق إضفاء نوع من الزخرفة وإنشاء مرقد للزوار ومكتبة واقتراح مبلغ رمزي مناسب لمختلف شرائح المجتمع للدخول , و يعود المبلغ لخزينة القصر ليتم استثماره في صيانته وعمليات التدخل للحفاظ عليه .

الخـــاتمة

لقد بات قطاع السياحة من القطاعات المنتجة ، وهو ما دعا جميع الدول إلى الاهتمام بهذا القطاع والعمل على تنميته وخاصة السياحة التراثية الذي بدأ يشهد تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة من خلال زيارة القصور والمدن التاريخية .

ومن خلال دراستنا لإمكانات السياحية بجامعة اتضح لنا أنها تملك جملة من المقومات السياحية الطبيعية والصناعية ولعل أبرزها القصور الأثرية التاريخية التي تتمتع بها المنطقة ولابد أن ننظر إلى هاته الإمكانات ضمن المقومات الحضارية والتاريخية للمنطقة وموقعها الجغرافي المتميز حيث تعد منطقة عبور من الشمال نحو الجنوب وهذا ما يزيد من توافد الزوار للمنطقة .

وقد تناولنا في الدراسة التحليلية على وجه الخصوص المعلم السياحي الأثري قصر تمرنة القديمة الذي يعتبر من أهم العناصر الجاذبة للسياح بمنطقة جامعة لما له بعد تاريخي وخصائص عمرانية ومعمارية متميزة ، إلا انه لا يخلو من المشاكل التي تعرقل حركة النشاط السياحي ، وهذا نتيجة لمجموعة من الأسباب من بينها عدم اهتمام السلطات المعنية إلى هذا النوع من السياحة وكذلك نقص ثقافة المجتمع المحلي في الحفاظ على الهوية القومية حيث يعد مفخرة للسكان في ماضيهم وأصل انتماءهم .

كما نستطيع القول بأننا توصلنا في الدراسة إلى صحة الفرضيات التي تم طرحها في بداية البحث مثلا أن قصر تمرنة القديمة كنز اثري إلا انه يعاني من التهميش حيث تبين لنا من خلال تحليل القصر أنه يزهر بقيم مختلفة تاريخية وعمرانية و معمارية جعلت منه موروثا سياحيا ذات وزن وقيمة عالية .

ومن هنا فان الأولوية في الشأن السياحي لابد أن تتجه السلطات المعنية إلى تقوية هذا المعلم الأثري من خلال جملة من استراتجيات المحكمة والمدروسة وعلى صعيد الثقافة السياحية لدى المجتمع أيضا نشير إلى الجمعيات الناشطة في المجال التراثي والمجتمع المحلي إلى ضرورة التعريف والتفكير في كيفية الحفاظ على القصر والمساهمة في تنميته من خلال جملة من النشاطات الثقافية.

وفي الأخير وسعيا منا قمنا بإضفاء جانب من الحلول و التوصيات كمشروع تنفيدي وهدا بوضع خطط إستراتيجية تقنية كترميم الواجهات والجدران والأسقف وإعادة تأهيل الساحة والدكاكين آملا أن يصبح معلما ووجهة سياحية بامتياز تساهم في تنمية القطاع السياحي بجامعة .

قائمة المراجع :

1- الكتب :

- عصام حسن الصعيدي ، نظم المعلومات السياحية ، دار الراية للنشر عمان 2011 .
- - الحريري محمد مرسي ، جغرافية السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1991.

2- رسائل الماجيستير والدوكتوراه :

- كحول بسمة ، دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الاهقار بتمنراست ، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الاقتصادية ، تخصص ادارة أعمال وتنمية مستدامة ، سنة 2018/2017.
- - كواش خالد ، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي – حالة الجزائر، رسالة ماجستير ، معهد العلوم الاقتصادية الجزائر ، سنة 1997.
- - بشيرة عالية ، السياحة الجزائرية ودورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية للبناء السوسيوثقافي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر 02 ، 2010/2009.
- - وفاء أهراو ، التراث الحضري أداة لتفعيل السياحة المستدامة ، حالة مدينة قسنطينة الكبرى ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران ، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة ، جامعة ام البواقي.

3- **المذكرات** :

- اسمهان بن سعد، تأثير القصور القديمة على خلق سياحة تراثية مستدامة حالة قصر تمرنة القديمة ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية ، تخصص تسيير المدن ، جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 20019/20018 .
- نسيمة ، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة مرحبا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص علوم الاعلام والاتصال ، جامعة وهران ،2010/2009 .
- - بكاري عفاف ، الاستدامة العمرانية في الأنسجة القديمة بالمدن الصحراوية دراسة حالة قصر وغلانة جامعة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية ، تخصص عمران وتسيير مدن ، 2017/2016 .
- - سمية بوحريرة وزميلتها ، اشكالية مساهمة لموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر دراسة حالة الديوان الوطني الجزائري للسياحة ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في العلوم التجارية تخصص تسويق الخدمات ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2019/2018.

4- المؤتمرات والمداخلات :

- الأستاذ بوجمعة خلف الله والاستاذة عمروش تومية ، مداخلة بعنوان السياحة الثقافية في الجزائر ، الإمكانيات والاستراتيجيات ، جامعة مسيلة.
- د. محسن محمد ابراهيم مصطفى ، تأهيل المناطق السياحية التاريخية بالمدن ودوره في التنمية السياحية ، المؤتمر الدولي الأول الحفاظ المعماري النظرية والتطبيق ، ادارة التراث العمراني في بلدية دبي –الامارات العربية المتحدة دبي ، 14-16 مارس 2004.

5- تقارير المصالح والمديريات والوثائق الرسمية :

- أرشيف لوثائق مقدمة من المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران يوم 06-08-2020.
- تقارير حول المحميات مقدمة من مديرية البيئة بولاية الوادي يوم 03-06-2020 .
- تقرير مقدم من مديرية السياحة لولاية الوادي يوم 03-06-2020 .
- تقرير مقدم من مركز الإعلام والتوجيه جامعة .
- المنوغرافيا لولاية الوادي سنة 2016 .

6- قائمة القواميس :

- الزاوي احمد الطاهر ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب لبنان .

7- المواقع الالكترونية :

http://www.apc-djamaa.com

WWW . ar.wikipedia.org/wiki

WWW . GOOGLE EARTH .COM

GOOGLE IMAGE

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	اتجاهات الحفاظ على التراث العمراني	19

فهرس التمثيلات البيانية

الرقم	عنوان التمثيل البياني	الصفحة
1	المؤشرات المناخية لدائرة جامعة سنة 2015	33

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	التنمية السياحية المرتبطة بالمصادر الثقافية	22

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
1	الحدود الإدارية لمدينة جامعة	30
2	موقع قصر تمرنة القديمة	47

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1	مكتبة الإسكندرية القديمة بعد إحياءها	24
2	قلعة قايتباي	25
3	قصر المنتزه	25
4	المسرح الروماني	26
5	واحات النخيل	34
6	صور للخيول	35
7	بحيرة عياطة	36
8	بحيرة تندلة	36
9	الرمال وغروب الشمس	36

10	حديقة الصومام	37
11	قصر وغلانة	38
12	قصر تمرنة	38
13	قصر بري نوبة	38
14	مركز الإعلام والتوجيه السياحي	39
15	فندق الوردة الذهبية	41
16	مرقد الواحة	41
17	الطريق الوطني رقم 03	41
18	توضح السكة الحديدية	41
19	مراحل اعمار القصر	45
20	صورة ثلاثية الأبعاد لقصر تمرنة	49
21	مداخل القصر	49
22	الشوارع داخل القصر	51
23	ساحة القصر	51
24	مكونات المسكن	53
25	مكونات مسجد الجمعة	55
26	مسجد علي بن عثمان	55
27	ضريح علي بن عثمان	55
28	الجامع الكبير	56
29	استعمال الطوب والطين	56
30	استعمال الحجارة	57
31	استعمال الخشب والجريد في التسقيف	57
32	واجهة القصر	58
33	أنواع الأبواب بالقصر	58
34	سمك الجدران	59
35	التسقيف بالتسطيح	60
36	التسقيف بالقباب والأقواس	60
37	الدرج	61
38	ينابيع المياه	61
39	العداد والاسلاك الكهربائية	62
40	قنوات تصريف المياه المستعملة	62

41	الموقد التقليدي	63
42	العرس الجماعي التراثي بالقصر	63
43	المهرجان السنوي للمأكولات التقليدية	64
44	حالة البنايات بالقصر	74
45	حالة الشوارع بالقصر	75
46	الوضعية المقترحة لمسجد الجمعة	76
47	الوضعية الحالية لمسجد الجمعة	76
48	الوضعية الحالية للممرات	76
49	الوضعية المقترحة للممرات	76
50	صور مقترح للقصر	77
51	الوضعية الحالية لساحة القصر	77
52	الوضعية المقترحة لساحة القصر	77
53	الوضعية الحالية للدكاكين	78
54	الوضعية المقترحة للدكاكين	78
55	الوضعية الحالية للأبواب	78
56	الوضعية المقترحة للأبواب	78

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
1	شبكة الطرق بالقصر	50
2	نمط السكنات حسب عدد الطوابق	53
3	حالة البنايات بالقصر	73
4	حالة الطرق	74
5	مخطط الأفكار والمبادئ	79
6	مخطط التهيئة للقصر	80

فهرس المحتويات

العنـــــــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة عامة	أ
الاشكالية	ب
الفرضيات	ج
الأهداف	ج
سبب اختيار الموضوع	ج
سبب اختيار منطقة الدراسة	ج
أهمية الدراسة	ج
الأدوات المستعملة	د
منهجية الدراسة	د
الفصل الأول:مفهوم السياحة وماهيتها	
مقدمة الفصل	1
1 ـ مفهوم السياحة	2
2 ـ مصطلحات مرتبطة بالسياحة	3
3 ـ نبذة تاريخية عن السياحة	4
3-1 ـ مرحلة الحضارات القديمة	4
3-2 ـ مرحلة العصور الوسطى	4
3-3 – المرحلة الحديثة	5
3-4 ـ المرحلة المعاصرة	6
4 ـ أركان السياحة	7
5 ـ أنواع السياحة	7
5-1 ـ وفق معيار عدد الأشخاص	8
5-2 ـوفق معيار وسيلة النقل	8
5-3 ـ وفق معيار السن	8
5-4 ـ وفق معيار الموقع الجغرافي	8

5-5 ـ وفق معيار الغرض	8
6-5 – وفق معيار جهة التوجه	9
6- مقومات السياحة	9
1-6 – المقومات الطبيعية	9
2-6 – المقومات التاريخية	10
3-6 – المقومات الاجتماعية والدينية	10
4-6 – المقومات الحضارية	10
7 – خصائص السياحية	11
1-7 – الخصائص الاقتصادية	11
2-7 – الخصائص السياسية	11
3-7 ـ الخصائص الاجتماعية	12
4-7 – الخصائص الثقافية	12
8 – أهمية السياحة	12
1-8 – الأهمية الاقتصادية	13
2-8 – الأهمية الحضارية والثقافية	13
3-8 – الاهمية السياسية	13
3-8 – الأهمية البيئية والعمرانية	14
خاتمة	16
الفصل الثاني :علاقة التراث العمراني بالسياحة	
مقدمة	17
1-مفهوم التراث	18
2 ـ مفهوم التراث العمراني	18
3 ـ اتجاهات الحفاظ على التراث العمراني	18
4 ـ عناصر التراث العمراني	19
5 ـ أهمية الحفاظ على التراث العمراني	20
6 ـ السياحة التراثية	20
1-6- مفهوم السياحة التراثية	20
2-6 – خصائص السياحة التراثية	21

3-6 آثار السياحة التراثية	21
7 ـ دور الموروث الثقافي في جذب السياح	22
8 ـ الأسس المرجعية لتطوير السياحة لإحياء المدن التاريخية	22
9 ـالأهداف المرجوة للخطط السياحية المستقبيلة لتطوير المدن التاريخية	23
10- رصد تجربة مدينة الإسكندرية لتأهيل المناطق التاريخية	23
خاتمة	27
الفصل الثاني:المقومات السياحية ضمن منطقة جامعة	
مقدمة	29
1 ـ تقديم مدينة جامعة	30
1-1 – الموقع الجغرافي	30
2-1 – الموقع الإداري	30
3-1 الإطار الفيزيائي	31
2 ـ المقومات الطبيعية	34
2-1- واحات النخيل	34
2-2 - الثروة الحيوانية	34
2-3- بحيرة عياطة	35
2-4 – بحيرة تندلة	35
2-5 – الكثبان الرملية	36
2-6 – حديقة الصومام	37
3 ـ المقومات الصناعية	37
3-1 - القصور	37
3-2 – الهياكل التنظيمية	39
3-3 – هياكل الاستقبال والايواء	40
3-4 – الهياكل القاعدية	41
خاتمة	42
الفصل الرابع:الدراسة التحليلية لقصر تمرنة القديمة	
مقدمة	44
1 ـ تاريخ قصر تمرنة	45

2 ـ الدراسة الطبيعية	46
2-1 ـ الموقع الجغرافي	46
2-2 ـ طبوغرافية المنطقة	47
2-3 ـ المناخ	48
3 ـ الدراسة العمرانية للقصر	48
3-1 ـ الطابع العمراني للقصر	48
3-2 – مداخل القصر	49
3-3 – نظام الطرقات والشوارع	50
3-4 ـ الساحة	51
3-5 ـ الجزيرات	52
3-6 ـ المسكن	52
3-7 – التجهيزات والمرافق العمومية	54
4 ـ الدراسة المعمارية	57
أ ـ مواد البناء المستعملة	57
ب ـ الواجهات	59
ث – الأبواب	59
ج – تقنيات البناء	59
5- الشبكات المتواجدة بالقصر	62
أ – شبكة المياه	62
ب – شبكة الكهرباء	63
ج – شبكة الصرف الصحي	63
د – شبكة الغاز	64
6 – المهرجانات التي يحتضنها القصر	64
7 – القيم السياحية الموجودة بالقصر	65
8 – المشاكل التي يعاني منها القصر	65
9- الاقتراحات والتوصيات	66
الخاتمة	67
الفصل الخامس:المشروع التنفيذي	

مقدمة	69
1 ـ تقديم المشروع	70
2 ـ أهداف المشروع	70
3 ـ أبعاد المشروع	70
4 ـ معايير وشروط العمل	71
5- ايجابيات المشروع	71
6 – سلبيات المشروع	71
7 – العناصر الأساسية التي سيتم التدخل عليها	71
8 – حالة البنايات	73
9 – حالة الطرق	74
10 – اتجاهات التدخل المقترحة على المشروع	75
أ – الترميم	75
ب – اعادة التأهيل	77
ج - التجديد	78
11- استراتيجيات المشروع	79
الخاتمة	81
خاتمة عامة	82
قائمة المراجع	
الفهارس	
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص

أصبحت السياحة التراثية اليوم الرهان الحقيقي التي يمكن أن تتبناه مدينة جامعة لما تملكه من مؤهلات ومقومات سياحية تراثية هامة لا نظير لها وبالأخص قصر تمرنة القديمة الذي يتمتع بالطابع البربري الإسلامي الفريد ويتضح ذلك في مبانيه العتيقة وثنايا زواياه ، إلا أن هذا النوع من السياحة لن تكون فعالة في تنشيط الحركة السياحية إلا إذا استغل هذا المخزون التراثي بصورة مدروسة حيث قدمنا بعض التوصيات من اجل حمايته والحفاظ عليه كونه رمز للهوية القومية وذلك بتبني خطط وسياسات واستراتيجيات سياحية في حجم هذه الإمكانيات

Résumé

Aujourd'hui, le tourisme patrimonial est devenu le véritable pari qu'une ville universitaire peut adopter en raison de ses qualités et atouts inégalés en matière de tourisme patrimonial, en particulier l'ancien palais de Tamroneh, qui a un caractère berbère islamique unique et cela est évident dans ses bâtiments anciens et ses coins, mais ce type de tourisme ne sera pas efficace. En revitalisant le mouvement touristique, à moins que ce patrimoine patrimonial ne soit délibérément exploité, comme nous avons fait quelques recommandations afin de le protéger et de le préserver comme symbole de l'identité nationale en adoptant des plans, politiques et stratégies touristiques à la taille de ces capacités